الثقافة الإسلامية
مفهومها ، ونشأتها ، ومصادرها ، وأسسها ، دراسة تحليلية

اعداد

أ.د. صلاح أحمد السيد أبوزيد

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد الرابع عشر- العدد الرابع – الجزء الثالث - لسنة 2022

الملخص

إن موضوع : ((**الثقافة الإسلامية ، مفهومها، ونشأتها،ومصادرها ،وأسسها ،دراسة تحليلية**)) ، له أهمية كبيرة – لا سيما – في العصر الحاضر عصر الفضائيات والتقدم العلمي الملحوظ ، فكان من الضروري إبراز هذا العلم ليكون تخصصاً بجوار التخصصات العلمية الأخرى التي تدرس في جامعة الأزهر الشريف وفي غيرها من جامعات العالم ، والثقافة العامة لها مفهومها ، والثقافة الإسلامية لها مفهومها ، وحيث إن البحث سيركز بإذن الله تعالى على الثقافة الإسلامية فقط ، فسوف أبين نشأته ومصادره ، كما سأبين أسسه وهي : القيم ، والنظم ، والفكر ، والتراث .. وبإذن الله تعالى سأقوم بشرح ودراسة هذه الأسس والأركان التي يعتمد عليها هذا العلم المستقل علم الثقافة الإسلامية ، في هذا البحث ، فمن الله العون ، وعليه التكلان .

أسباب اختيار موضوع البحث وأهميته :

1) رغبة الباحث في إبراز مفهوم الثقافة الإسلامية ، وهذا له أهمية كبيرة في خدمة علم الثقافة الإسلامية.
2) محاولة معرفة نشأة الثقافة الإسلامية كانت نشأة قديمة بقدم مصادرها ، وحديثة كعلم مقنن ، ومعرفة الباحثين لهذا له أهمية كبيرة .
3) يود الباحث ذكر المصادر الخاصة بالثقافة الإسلامية وهي كثيرة ومتعددة ، وتعداد هذه المصادر وشرحها له أهمية كبيرة جداً.
4) إرادة الباحث في تعداد أسس وأركان علم الثقافة الإسلامية ، وهذا أمر هام ليعرف القارئ وكل مثقف هذه الأسس والأركان
5) الباحث يود أن يكتب بحثاً متخصصا يهتم بعلم الثقافة ليكون نموذجا للباحثين في دراسات تتصل بهذا العلم الهام لكل مسلم ومثقف.

أهداف البحث.

1) بيان تعريف الثقافة العامة والثقافة الإسلامية والتعريف المختار.

2) توضيح وتفصيل نشأة الثقافة الإسلامية وأهم مصادرها .
3) تفصيل وشرح أسس علم الثقافة الإسلامية كل أساس على حدة ، وتحليله تحليلاً وافياً .

حدود البحث.

سيقتصر هذا البحث على بيان الثقافة الإسلامية من حيث مفهومها ونشأتها ومصادرها وأسسها ، دراسة تحليلية .

الدراسات السابقة في البحث:

هناك بعض الكتب والأبحاث التي ألفت في الثقافة ، وتحدثت عن الثقافة الغربية ، والثقافة الإسلامية ، وعلاقة الثقافة بغيرها من العلوم ، والتحديات الثقافية والعولمة ، وغير ذلك من موضوعات تكونت منها هذه الكتب ، وهي كثيرة ومنها :

1) أضواء على الثقافة الاسلامية – الدكتورة نادية شريف العمري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: التاسعة 1422هـ - 2001م.
2) مقدمات في الثقافة الإسلامية لمفرح بن سليمان القوس، ط2، دار الغيث للنشر، الرياض، 1418هـ-1998م.
3) نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، عمر سليمان الأشقر ، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن – الطبعة: الرابعة، 1414 هـ - 1994 م.
4) المدخل إلى الثقافة الإسلامية ، إبراهيم بن حماد الريس–أحمد بن عثمان المزيد–خالد بن عبد الله القاسم–علي بن عبد الله الصياح–إدريس بن حماد مُحَمَّد – سنة النشر: 1433 – 2012 ، رقم الطبعة: 16
5) مقدمة في الثقافة الاسلامية (دراسة تأصيلية) عبدالرحمن ابوعامر عبدالسلام الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الأولى تاريخ النشر: 1424 المدينة المنورة .
6) مقدمات في الثقافة الاسلامية ، المؤلف :مُحَمَّد عبد العزيز الجمعان ، طبعة أولى دار الزمان .
7) فكر الأستاذ أحمد أمين حول مقارنة الثقافات المؤلف : صلاح أحمد السيد أبو زيد ، دار النشر: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة .

وغير ذلك من كتب وأبحاث كلها تناولت الثقافة الإسلامية بتوسع كبير ، ولم تخصص موضوعا أو بعض موضوعات من الثقافة الإسلامية كما سيبين هذا البحث بإذن الله تعالى ..كما أن كل هذه الكتب لم تتحدث عن أسس الثقافة الإسلامية كأسس . ولكن تطرقت إلى إشارات خفيفة مثل الأخلاق أو التحدث عن نظام من النظم الإسلامية ، أو تتحدث عن التبشير والاستشراق كفكر وافد ، أو غزو فكرى ... كما أن معظمها لم يشر إلى التراث من قريب أو بعيد ، أما هذا البحث فسوف يفصل أسس الثقافة ومما تتكون هذه الأسس وبعض نماذج وشروح وتفاصيل لها .. وهذا لم يتوافر في كل ما كتب .. فقط مصادر الثقافة الإسلامية ممكن تتشابه من حيث التقسيم ، ولكنها مختلفة تماماً من حيث الشرح والتفصيل والتناول .. وما سبق هو الفرق بين هذا البحث وبين كل ما كتب في الثقافة الإسلامية .

تساؤلات البحث :

1) ما مفهوم الثقافة لغة واصطلاحا؟
2) ما مفهوم الثقافة العامة ؟
3) ما المراد بالثقافة الإسلامية ، وما التعريف الشامل لها ؟ .
4) متى نشأت الثقافة الإسلامية ؟ .
5) ما أهم مصادر الثقافة الإسلامية؟.
6) ما المراد بالأسس التي تتكون منها الثقافة الإسلامية ؟ .

منهج البحث:

سأستخدم المنهج التحليلي في بحث هذا الموضوع بإذن الله تعالى .

المبحث الأول : مفهوم الثقافة الإسلامية ، نشأتها ، وأهم مصادرها.

تعريف الثقافة لغة : ثَقُفَ الرجل من باب ظرف صار حاذقا خفيفا فهو ثَقْفٌ مثل ضخم فهو ضخم ومنه المثاقفة ، و ثَقِفَ كعضد و الثِّقَافُ ما تسوى به الرماح و تثقيفُها تسويتها و ثَقِفَهُ من باب

فهم (1). ، وثقف، ككرم وفرح، ثقفا وثقفا وثقافة: صار حاذقا خفيفا فطنا)(2) ، ومن هنا فالثقافة تعنى .. الحديدة التي تسوى بها الرماح ..أو الحذق .أو الفطنة .. الخ . وتستعمل هذه الكلمة كذلك في معنى: الظفر والغلبة، والأخذ في قوة، وفي معنى: المصادفة، والإدراك، والتسوية، والتقويم، والإصلاح، وفي معنى: الوجود. وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بما يتضمن هذه المعاني؛ ومن ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ ﴿١٩١﴾ ﴾ البقرة: ١٩١ أي: ظفرتم بهم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأنفال: ٥٧ ، أي أدركتموهم عند القتال. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ الأحزاب: 61 ، أي: وجدوا. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الممتحنة الآية 2. ، أي: قدروا عليكم. ... (3) ، ومن هنا فالثقافة تعنى الحذق والتسوية ، والفهم الجيد . .. ثقف: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه. ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذق فهم، وأتبعوه فقالوا ثقف لقف. وقال أبو زياد: رجل ثقف لقف رام راو. اللحياني: رجل ثقف لقف وثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة. ابن السكيت: رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به. ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم. ابن دريد: ثقفت الشيء حذقته، وثقفته إذا ظفرت به. وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا مثل ضخم، فهو ضخم، ومنه المثاقفة. وثقف أيضا ثقفا مثل تعب تعبا أي صار حاذقا فطنا، فهو ثقف وثقف مثل حذر وحذر وندس وندس؛ .. وهو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة

1) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ج49/1 ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا – الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م .

2) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) ج795/1 ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م .

3) انظر : أصول الدعوة وطرقها 2– كود المادة: IDWH3023– المرحلة: بكالوريوس – مناهج جامعة المدينة العالمية – ج54/1–55 ، الناشر: جامعة المدينة العالمية .

وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إلي (4). فالثقافة في اللغة تطلق ويراد بها : الظرف والحذق ، والطرب ، والفطنة ، وما تسوى به الرماح. وسرعة التعلم ... الخ.

ثانياً: الثقافة العامة اصطلاحاً : "الثقافة": مصطلح يستخدمه علماء الاجتماع للإشارة إلى طريقة الحياة الكلية لشعب من الشعوب. وقد تشير كلمة "ثقافة" في المحادثات اليومية إلى ضروب النشاط في مختلف الميادين ، ويرى علماء الاجتماع أن ثقافة شعب من الشعوب تشتمل على: كل ما صنعه وابتدعه من الأفكار والأشياء، وطرائق العمل فيما يصنعه ويوجده ، فالثقافة تشتمل على المعتقدات، والأعراف، والتقاليد، واللغة، والاختراعات، والآداب، والفنون ، والثقافة ليست فطرية في الإنسان، ولا موروثة؛ وإنما يكتسبها بالتعلم والتزود بأنواع المعارف، والممارسة والمحاكاة، والتجارب والأسفار)(5). و قد ارتبطت الثقافة بالوجود الإنساني ارتباطاً متلازماً تطوراً مع الحياة الإنسانية وفقاً لما يقدمه الإنسان من إبداع و إنتاج في شتى المجالات ، وكلمة ثقافة لها أبعاد كبرى ، ودلالات كثيرة وإيحاءات متعددة ، وتعنى فى إطارها العام آفاقاً ومستويات تتعلق بالفكر والسلوك والنظم والعلائق الإنسانية ونحوها .. (6) . إن الثقافة –بمدلولها العام الشائع– كلمة جديدة لا تتصل بالمدلول اللغوي الذي ذكرته معاجمنا العربية إلا على ضروب من التأويل والمجاز، لا تستقيم في كل الأحوال التي تستعمل فيها كلمة "ثقافة"؛ فهي تعني في أكثر الاستعمالات اللغوية: "الحذق والفطنة، وسرعة أخذ العلم وفهمه، وتقويم المعوج من الأشياء".(7) ، وقد أصبحت كلمة الثقافة فى الاصطلاح العرفى فى العربية وغيرها تفيد معنى ما يكتسبه الإنسان من ضروب المعرفة النظرية ، والخبرة العملية التى تحدد طريقته فى التفكير ، ومواقفه فى مختلف طرق الحياة من أي جهة حصلت تلك المعرفة وتلك الخبرة ، سواء كانت

---

4) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) ج19/9 ، الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

5) أصول الدعوة وطرقها 2، مصدر سابق ،ج54/1–55 .

6) لمحات فى الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب ، ص 22 ، الطبعة السابعة : 1401هـ 1981م ، مؤسسة الرسالة بيروت

7) لمحات في الثقافة الإسلامية ، ص 23 .

من البيئة والمحيط والمدرسة ، والمهنة أم من طرق أخرى غيرها (8) ، وإذا أردنا أن نُعرف الثقافة في الاصطلاح العام فإن أنسب تعريف لها هو: تعريف المجمع اللغوي الذي عرَّفها بقوله: "جملة العلوم ، والمعارف ، والفنون التي يُطلبُ الحذقُ فيها"(9) ، وهذا التعريف يعتبر لعلم الثقافة العامة وهو يدرس في جامعات التعليم العام ، أما ما يدَرس في جامعة الأزهر والكليات الإسلامية الشرعية ، فهو علم الثقافة الإسلامية .

تعريف للثقافة الإسلامية :

إذا كانت كلمة "الثقافة" مطلقة : معناها السلوك المهذب، المبني على العلم والمعرفة، فإن الثقافة الإسلامية على هذا يكون معناها ومفهومها "أنها السلوك الحسن والعمل الصالح والخلق الكريم القائم على التشريع الإسلامي والمنهج الرباني، والملتزم بالخط المحمدي في جميع شؤنه". وباختصار هي السلوك الملتزم بالكتاب والسنة.)(10) ، و(إذا كانت الثقافة الإسلامية هي السلوك الملتزم بالكتاب والسنة فإن المسلم لا يحتاج إلى إعمال فكره طويلاً ليدرك أهمية هذه الثقافة في حياته.)(11).

ومن هنا يكون تعريف الثقافة الإسلامية هو : (معرفة مقومات الأمة الإسلامية العامة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم، وأهداف مشتركة بصورة واعية هادفة) (12) . وهذا تعريف عام شامل للثقافة الإسلامية ، حيث جمع كل مقومات الأمة قديما وحديثاً ، وهذه المقومات تشمل الدين الإسلامي بجميع الأوامر والنواهي ... واللغة العربية بجميع فنونها ،

---

8) لمحات في الثقافة الإسلامية ، ص 28 ، نقلاً عن : محاضرة للأستاذ/ محمد المبارك بعنوان " سلطان الثقافة الغربية على الفكر الإسلامي المعاصر " .

9) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ، ج١/ ٩٨ ، طبعة دار الدعوة ، دار الدعوة، استانبول.

10) تبسيط العقائد الإسلامية ، حسن محمد أيوب (المتوفى: 1429هـ) ج12/1 ، الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان

الطبعة: الخامسة، 1403 هـ – 1983 م.

11) المصدر السابق ، ج14/1 .

12) أضواء على الثقافة الاسلامية – الدكتورة نادية شريف العمري ، ج14/1-15 ، الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: التاسعة 1422هـ – 2001م.

والحضارة الإسلامية التي تم تأسيسها بيد السلف الصالح من خلال الفهم الجيد للإسلام وعطاءاته في تطور وتقدم حياة الإنسان ، عن طريق عمارة الأرض ، وبناء العمران ، والرقي بالإنسان من خلال العلم وفنونه المتصل بالحياة الدنيا والآخرة ، وكذلك القيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام ، وكل الأهداف المشتركة بين المواطنين مع اختلاف عقائدهم وثقافاتهم .. ولكن – في نظري – أن هذا التعريف لم يشر إلى النظم الإسلامية ، والتراث الإسلامي اللذان يعتبران أساسان عظيمان ومهمان للثقافة الإسلامية ، وقد عرفها المتخصصون في الثقافة الإسلامية أنها : (العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم والنظم والفكر ونقد التراث الإنساني فيها)([13]) .

وجمعاً لكل التعاريف السابقة يرى الباحث أن يكون التعريف للثقافة الإسلامية هو : معرفة مقومات الأمة الإسلامية العامة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، والمستقبل ، من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم، ونظم ، وفكر ، ونقد تراث ، وأهداف مشتركة بصورة واعية هادفة .

فهذا التعريف قد جمع كل ما تشتمل عليه الثقافة الإسلامية ومنها أسس هذه الثقافة التي ينطلق منها كل مثقف مسلم ، ومتخصص في الثقافة الإسلامية .

نشأة علم الثقافة الإسلامية وتميزه عن التخصصات الإسلامية الأخرى:

لاشك أن العلوم الإسلامية ترجع في نشأتها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية بوصفها علوماً موثقة أو شارحة لنصوصهما ، وعلم الثقافة الإسلامية وإن تأخر ظهوره فلا يمكن أن ينفصل عن العلوم الإسلامية من حيث انبثاقه من القرآن والسنة ، والناظر في هذا العلم وتطوره يمكن أن يحدد لتاريخه أربع مراحل هي:

المرحلة الأولى ما قبل التدوين : وهي تمثل شمولية الإسلام من خلال الكتاب والسنة فهما شاملان للحياة كلها فالقرآن يشتمل على العديد من الجوانب لأنه خطاب كلى مركب يتداخل فيه جانب الغيب مع جانب الشهادة ، بخلاف أسلوب العلم المقسم إلى أبواب وفصول .ومن شمولية

13) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسما علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، أعدها مجموعة من المختصين فى الثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى 1427 م .

الإسلام قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧٧ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحج: ٧٧ ، وقد وعى المسلمون هذا الشمول واعتبروه عند النظر والعمل وخطاب الآخرين برسالة الإسلام)(14).

المرحلة الثانية : مرحلة التفاعل الحضاري مع الحضارات الأخرى بسبب الفتوحات الإسلامية للبلدان المجاورة وما لديها من تراث فقام المسلمون بترجمته ومن هنا بدأ التحدي والمواجهة مع هذه البلدان بسبب ظهور الإسلام وتميزه ، ومن هذا التحدي ما قام به الإمام البخاري في علم الحديث فألف الصحيح الذي أبرز شمول الإسلام ، فجاء علماء بعده وقسموا السنة إلى أبواب بما يشمل أوجه الحياة كلها)[15]

المرحلة الثالثة : مرحلة التجديد : حيث مر الفكر الإسلامي بفترة ركود كما هو شأن الأمم بعد ازدهارها .. ومن آثار هذا الركود ، غشاوة الفكر ، غياب البعد الشامل ، النظرة الجزئية لعلماء هذه الفترة ، بسبب الانكفاء على التخصص وغلبة التقليد .. فقام علماء مجددون بكسر هذا الركود مثل الإمام ابن تيمية الذي عرض الإسلام عرضاً شاملاً ، وأسس لحركة إصلاح حقيقي من خلال نقد تراث الحضارة الإسلامية بنهج سلفي شمولي يتسم بالعرض والنقد ، ثم جاء متأثراً به الشيخ ولي الله الدهلوي حيث عرض الإسلام بمنهج شمولي في كتابه " حجة الله البالغة " فأبرز فيه ميزة علم الحديث .. وفي العصر الحديث تم الاتصال الثقافي مما أوجد تحديات للفكر الإسلامي أمام العلماء والمفكرين والدعاة فقاموا بفضح الفكر الإلحادي الثقافي الغربي .. وأوجدوا مؤسسة تعليمية ، وبينوا شمول الإسلام وقدرته

14) انظر : المصدر السابق ، ص17-18 .

15) انظر : الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسما علمياً ، ص18 .

على النهضة . فكانت صيحات ونداءات لصد الغزو الثقافي الغربي بصورة شمولية لصد الأيدلوجية الشمولية للفكر الغربي ، فجدت طائفة من الأفكار والكتابات ذات النزعة الشمولية في إطار التجديد والدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه ، ولكن هذه المرحلة لم تأخذ تسمية معينة)[16].

المرحلة الرابعة : مرحلة تسمية العلم : المرحلة الثالثة والجهود فيها أوجدت توعية الأجيال بهوية الأمة وتميزها ، وفضل الإسلام واختلافه عن الديانات الأخرى ، وضرورة تحصين الأمة من تحديات الفكر الغربي الذي يخالف الأمة في تصورها وشريعتها ، ومن هنا تم إدخال موضوعات وأبحاث في الجامعات وكان أولها مقرر " نظام الإسلام " الذي تم تدريسه في كلية الشريعة بدمشق ، وكان الأستاذ مُحَمَّد المبارك له فضل السبق في ذلك والدعوة إليه ثم من بعدت اتخذت إطاراً أوسع تحت مسمى" الثقافة الإسلامية " فأصبحت منذ ذلك علما إسلامياً مستقلاً .. يؤدى وظيفته في بيان شمول الإسلام بجانب العلوم الإسلامية الأخرى .)[17] ، والثقافة الإسلامية كانت نشأتها:

أولاً : مما ورد في الكتاب والسنة في شرح رسالة الإسلام ، التوجيهات التشريعية العملية والعقدية، والتربوية والأخلاقية .

ثانيا : من فهم الصحابة لرسالة الإسلام وتبادل الرسائل بين الخلفاء وعمالهم وولاتهم وغير ذلك)[18] ، فعلم الثقافة نشأ مع بداية الدعوة إلى الإسلام بقيادة نبينا مُحَمَّد ﷺ فهم الصحابة والمسلمون آنذاك لرسالة الإسلام .

مصادر الثقافة الإسلامية :

للثقافة الإسلامية مصادر متعددة منها مصادر أصلية ، ومنها مصادر فرعية ، وإليك بيان ذلك.

أولاً : المصادر الأصلية وهي كالتالي :

16) انظر : المصدر السابق ، ص18– 20 بتصرف واختصار.

17) انظر : المصدر السابق ، ص20 بتصرف واختصار.

18) انظر: مقدمات في الثقافة الإسلامية لمفرح بن سليمان القوس، ص30 ، الطبعة الثانية ، دار الغيث للنشر، الرياض، 1418هـ–1998م. مع اختصار وتصرف.

1) القرآن الكريم :

تعريف القرآن الكريم في اللغة :

القرآن في الأصل مصدر على وزن فعلان بالضم، كالغفران والشكران والتكلان. تقول: قرأته قرءاً وقراءة وقرآناً بمعنى واحد، أي تلوته تلاوة، وقد جاء استعمال القرآن بهذا المعنى المصدري ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ القيامة: ١٧ - ١٩ ، أي قراءته ، ثم صار علما شخصيا لذلك الكتاب الكريم، وهذا هو الاستعمال الأغلب، ومنه ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩. ويسمى -أيضا- الكتاب، ومنه قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة: ٢..(19).

تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً:

القرآن هو: (اللفظ المنزل على النبي ﷺ من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس)(20). ، و(«هو الكلام المعجز، المنزل على النبي ﷺ ، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته». وأوجزه بعضهم بقوله: القرآن هو كلام الله تعالى، المنزل على مُحَمَّد ﷺ، المتعبد بتلاوته».)([21]) ، و(«القرآن هو كلام الله المنزل على النبي مُحَمَّد ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو

---

19) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم- محمد بن عبد الله دراز ، ، ج41/1 ، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية ، قدم له : أ. د/ عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع ، الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ- 2005م.

20) مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ) ج19/1 ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الطبعة الثالثة .

21) مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ، عدنان محمد زرزور ، ج46/1 ، الناشر: دار القلم ، دار الشاميه ، دمشق ، بيروت الطبعة: الثانية، 1419 هـ - 1998 م .

بسورة منه». ([22]) ، **وتعريفه في نظري** : هو وحي الله تعالى النازل من اللوح المحفوظ في 23 سنة في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام ، على نبينا مُحَمَّد ﷺ الذي رسالته خاتمة للرسالات ، والقرآن النازل عليه خاتم للكتب ، المتعبد بتلاوته ، المتحدى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا بالتواتر ، المكون من 114 سورة ، المكتوب في المصحف المبدوء بسورة الفاتحة ، والمختوم بسورة الناس .

أ) كلام الله المنزل على النبي ﷺ: تتضمن هذه الجملة أمورا نذكر منها:

1) إبعاد كل كلام لغير الله تعالى– مهما كان عظيما– عن أن يسمى قرآنا، وسواء في ذلك حديث النبي ρ أو غيره من الإنس والجن والملائكة، فكل ذلك لا يسمى قرآنا.

2) قوله: «على مُحَمَّد» ﷺ : احتراز عما أنزل على الأنبياء السابقين، كالتوراة والإنجيل، والزبور وغيرها، فلا يسمى شيء منها قرآنا.

ب) المكتوب في المصاحف: وهذه مزية للقرآن أنه دون وحفظ بالكتابة منذ عهد النبي ﷺ وبإشرافه واعتنائه الزائد. ثم لما قام الصحابة بجمع القرآن في المصحف وكتبت المصاحف في عهد عثمان، أجمع الصحابة على تجريد المصحف من كل ما ليس قرآنا، وقالوا: جردوا المصاحف، فمن ادعى قرآنية شيء ليس في المصاحف فدعواه باطلة كاذبة، وهو من المفترين على الله وعلى رسوله.

ج) المنقول بالتواتر: أي أن القرآن قد نقله جمع عظيم غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب ولا وقوع الخطأ منهم صدفة، هذا الجمع الضخم ينقل القرآن عن جمع مثله وهكذا إلى النبي ﷺ ، وذلك يفيد العلم اليقيني القاطع بأن هذا القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه ﷺ. وهذه خصوصية ليست لغير القرآن من كتب السماء. فإن الكتب السابقة لم يتح لها الحفظ في السطور ولا في الصدور، فضلا عن أن تنقل بالحفظ نقلا متواترا جيلا عن جيل. أما القرآن فقد جعل الله فيه قابلية عجيبة للحفظ، كما

22) علوم القرآن الكريم ، نور الدين محمد عتر الحلبي ، ج10/1 ، الناشر: مطبعة الصباح – دمشق – الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1993 م .

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ القمر: ١٧ ، بل إن هذه الخصوصية، خصوصية حفظ القرآن في الصدور بلغت مبلغا عجيبا، فهذه أمم العجم، تحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظا متينا لا يتطرق إليه خلل ولا بكلمة واحدة، ولا تفريط في حكم تجويد، وتجد أحدهم مع حفظه هذا لا يدري من العربية شيئا.

د) المتعبد بتلاوته: أي أن مجرد تلاوة القرآن عبادة يثاب عليها المؤمن..)[23] ، (ولتعلم في هذا المقام أن الذي نزل به جبريل على النبي ρ هو القرآن باعتبار أنه الألفاظ الحقيقية المعجزة من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس ، وتلك الألفاظ هي كلام الله وحده لا دخل لجبريل ولا لمحمد في إنشائها وترتيبها بل الذي رتبها أولا هو الله سبحانه وتعالى ولذلك تنسب له دون سواه وإن نطق بها جبريل ومُحَمَّد وملايين الخلق من بعد جبريل ومُحَمَّد من لدن نزول القرآن إلى يوم الساعة. وذلك كما ينسب الكلام البشري إلى من أنشأه ورتبه في نفسه أولا دون غيره ولو نطق به آلاف الخلائق في آلاف الأيام والسنين إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين.)(24) ، هذا هو تعريف القرآن الكريم اصطلاحا ، وشرح التعريف .

خصائص القرآن الكريم : للقرآن الكريم خصائص يتميز بها وينفرد عن جميع الكتب المنزلة على الأنبياء السابقين. ومن هذه الخصائص:

1 – القرآن لفظه ومعناه من عند الله، وليس لرسول الله – ﷺ – سوى التبليغ، قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة: ٦٧ .

2 – القرآن الكريم وصل إلى الأمة عبر أجيالها بالتواتر. ومعنى التواتر: أنه نقله جمع عن جمع لا يحصى عددهم، ولا يتصور العقل تواطؤهم على الكذب. وهذا الاستمرار والتواتر قائم إلى قيام الساعة، مما يفيد اليقين والعلم القطعي.

---

23) علوم القرآن الكريم ، نور الدين محمد عتر الحلبي ، مصدر سابق ، ج1/10-11 .

24) مناهل العرفان في علوم القرآن ، مصدر سابق ، ج1/48 .

3 – القرآن الكريم وصل إلينا كاملا، لم ينقص منه حرف ولن تضيع منه كلمة، كذلك لم تزد عليه جملة واحدة، لأن الله تكفل بحفظه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩ .

4 – القرآن معجز بلفظه ومعناه للإنس والجن، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨ . وقد جاء القرآن الكريم بأحكام تتعلق بالعقائد، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات. والفقه في الإسلام يتناول العبادات والمعاملات.

وقد وردت هذه الأحكام على النحو التالي:

أ– القواعد الكلية والمبادئ العامة التي تكون أساسا لتفريع الأحكام، ويترك للعقل البشري أسلوب تطبيقها مع ظروف كل عصر.

ومن هذا القواعد العامة:

1 – الأمر بالشورى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الشورى: ٣٨ .

2 – الأمر بالعدل والحكم به، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ النحل: ٩٠ .

3 – لا يسأل الإنسان عن ذنب غيره، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥.

4 – حرمة مال الغير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ البقرة: ١٨٨.

5 – التعاون على الخير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢ ، فهذه أسس عامة يناط لولي الأمر ولأهل الحل والعقد سن

سبل ووسائل وآلية التنفيذ.([25]).

6- الكمال : وهي بمعنى " الخلو عن النقص والعيب" ، وهي أثر للخصيصة الأولى" الربانية" فكلام الله عز وجل المنزه عن كل نقص وعيب كامل أيضاً ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤١ - ٤٢

7- الوضوح : وهي" الإبانة " ويقابلها" الغموض" قال تعالى في وصف كتابه ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ المائدة: ١٦

8- الشمول : والشمول يعنى الإحاطة التامة بجميع مناحى الحياة ، فالقرآن الكريم يشملها جميعاً ، و (كان كل نبي يأتى قومه بشريعة من عند الله تتفق معهم ، وعندما نزل على الرسول -ε- القرآن الكريم ، وجد فيه أفضل ما جاءت به هذه الشرائع ، فشملت شريعته- ε- جميع التعاليم التى ارتضاها الله للمسلمين دينا ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة: ٣ .

9- التوازن : وهي" الانسجام" والائتلاف بين أجزاء الشيء ويقابلها : التنافر والاختلاف" ، ويعبر عنها بعضهم " بالوسطية" نسبة إلى الوسطَ ، ولا يشترط في توازن الشيء التساوي بين أجزائه ، وإنما يكفي الاعتدال والانسجام فيما بينها ، كما يقال عن الدَّم في جسم الإنسان إنَّه متوازنٌ مع اختلاف نسبة تركيباته كما ، والتوازن خصيصة متعلقةٌ بخصيصة الشمول ومكملةٌ لها ، فلا يظهر جمال الشمول إلا بالتوازن. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾ الرحمن: ٧ - ٩. ، وقال أيضاً عن كتابه : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢ ، فالقرآن الكريم كتاب

[25]) أصول الدعوة وطرقها ، جامعة المدينة العالمية ،ج1/109-110 .

متوازن فيما جاء به من هداية ، وما عرضه من موضوعات ، وما عالجه من مشكلات ، يحقق انسجاماً بين الروح والمادة ، وبين العقل والقلب ، وبين الحقوق والواجبات ، وما إلى ذلك من أوجه التوازن.....

10– الواقعية : فقد امتاز القرآن الكريم بواقعيته ، وهى خاصية تعنى أنها قابلة للتطبيق فى دنيا الناس .. وقد طبقت طوال عصور السلف الصالح ، وكانت وقت التطبيق الصحيح لها عاملاً من عوامل نجاح الأمة الإسلامية وتقدمها ، واستقرار حياة المسلمين . ومن هنا نعلم أن الواقعية التى جاء بها القرآن الكريم عاشت الواقع الإنساني فأخذت الناس بما يستطيعون وقدمت لهم ما لا يشق عليهم) (26) .

11–الإعجاز: وهو إظهار عجز البشر بتحديهم بالإتيان بمثله شكلاً ومضموناً. فقد تحدى القرآن الكريم الناس جميعاً بأن يأتوا بمثله ، وذلك على ثلاث مراحل على رأي جمهور العلماء ، وعلى أربع مراحل على قول بعضهم ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾** ﴾ الإسراء: ٨٨. هذا ولا يزال هذا التحدي سائر المفعول إلى يوم القيامة ، ولا يزال العلماء يكتشفون أوجهاً إعجازية فيه ، كل بحسب إمكاناته وتخصصه. ومن هنا: كان القرآن المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾** ﴾ فصلت:53 .)(27).

12– الثبوت القطعي: القرآن الكريم جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت،([28]) و(القرآن جميعه قطعي الثبوت، لأنه منقول بالتواتر، وهو محفوظ من التغيير والتبديل،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾** ﴾ الحجر: ٩ ، و(القرآن هو : ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة

---

26) انظر : النظم الإسلامية ودورها فى بناء الأمة ، د/أحمد أبو العمايم ، ص 21 – 22 . طبعة عام: 1420هـ – 1999م.

27) النظم الإسلامية ودورها فى بناء الأمة ، مصدر السابق ، ص131 .

28) مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ) ج22/1 ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ– 2000م.

المشهورة نقلا متواترا. ونعني بالكتاب القرآن المنزل، وقيدناه بالمصحف؛ لأن الصحابة بالغوا في الاحتياط في نقله حتى كرهوا التعاشير والنقط وأمروا بالتجريد كي لا يختلط بالقرآن غيره، ونقل إلينا متواترا، فعلم أن المكتوب في المصحف المتفق عليه هو القرآن، وأن ما هو خارج عنه فليس منه. إذ يستحيل في العرف والعادة مع توفر الدواعي على حفظه أن يهمل بعضه فلا ينقل أو يخلط به ما ليس منه..... نزل القرآن معجزة للرسول – عليه السلام – وأمر الرسول – عليه السلام – بإظهاره مع قوم تقوم الحجة بقولهم وهم أهل التواتر، فلا يظن بهم التطابق على الإخفاء ولا مناجاة الآحاد به حتى لا يتحدث أحد بالإنكار، فكانوا يبالغون في حفظ القرآن حتى كانوا يضايقون في الحروف ويمنعون من كتبة أسامي السور مع القرآن ومن التعاشير والنقط كي لا يختلط بالقرآن غيره، فالعادة تحيل الإخفاء فيجب أن يكون طريق ثبوت القرآن القطع..... الخ " (29) .

13– الحفظ : قد أنزل الله ﷻ القرآن بلسان عربي مبين، وجعله شفاء ورحمة للمؤمنين، ونورا وضياء وهدى للعالمين، وتكفّل بحفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص على يد المضلين، ويسر حفظه وتلاوته على الصغير والكبير والمرأة والرجل والعرب والعجم وأهل الحضر والبادية)(30) ، وقد حمى الله تعالى هذا القرآن العظيم من التغيير والزيادة والنقص والتبديل، حيث تكفل عز وجل بحفظه فقال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: 9) ولذلك مضت القرون الكثيرة ولم يحاول أحد من أعدائه أن يغير فيهَ، أو يَزيد، أو يَنقص، أو يبدل، إلا هتك الله ستره، وفضح أمره.)(31).

---

29) المستصفى ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) ج1/81 – 82 ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1993م .

30) جامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) ، ج2/1 ، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات – (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة) الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م ، وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ج304/15 ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

31) أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) ج6/1 ، أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية ، الناشر: المكتبة الإسلامية ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م.

ثانياً : السنة النبوية المطهرة :

من مصادر الثقافة الإسلامية السنة : وهي في اللغة : سن سنّة حسنة: طرق طريقة حسنة، واستن بسنته، وفلان متسنن: عامل . بالسنة. وألزم سنن الطريق : قصده (32).

السنة في الاصطلاح : "السنة" هي: ما أثر عن النبي – ﷺ – من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها.. (33) . والسنة وحي من الله بالمعنى بلفظ النبي ﷺ . بخلاف القرآن فهو وحي الله تعالى إلى النبي ﷺ لفظاً ومعنى .(قال الجويني: «كلام الله المنزل قسمان؛ قسم قال الله لجبريل: قل للنبي الذي أنت مرسل إليه إن الله يقول: افعل كذا– وكذا وأمر بكذا ففهم جبريل ما قاله ربه، ثم نزل بعد ذلك إلى النبي وقال له ما قاله ربه» ولم تكن العبارة تلك العبارة، كما يقول الملك لمن يثق به: قل لفلان: يقول لك الملك اجتهد في الخدمة، واجمع جندك للقتال، فإذا قال الرسول: يقول لك الملك: لا تتهاون في خدمتي، ولا تترك الجند تتفرق، وحثهم على المقاتلة .. لا ينسب إلى كذب، ولا تقصير في أداء الرسالة... وقسم آخر: قال الله لجبريل: اقرأ على النبي هذا الكتاب، فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه إلى أمين، ويقول: اقرأه على فلان، فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا... قال «السيوطي» قلت: القرآن هو القسم الثاني، والقسم الأول هو السنة، كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن، ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى؛ لأن جبريل أداها بالمعنى، ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ، ولم يبح له إيحاءه بالمعنى، والسر في ذلك: أن المقصود منه، التعبد بلفظه، والإعجاز به؛ فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه، وأن تحت كل حرف منه معاني، لا يحاط بها كثرة؛ فلا يقدر أحد أن يأتي بما يشتمل

---

32) أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري – ج478/1 ، تحقيق: محمد باسل عيون السود

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان –الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.

33) انظر: أصول الدعوة وطرقها 1 ، كود المادة: IDWH2013 ، المرحلة: بكالوريوس ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، ج33/1 ، الناشر: جامعة المدينة العالمية ، مع تصرف قليل .

عليه، والتخفيف على الأمة، حيث جعل المنزل إليهم على قسمين، قسم يروونه بلفظه الموحى به، وقسم يروونه بالمعنى)(34).

و السنة أنواع منها :

السنة القوليه : مثل قوله عليه الصلاة و السلام : (إنما الأعمال بالنيات)(35).

السنة العملية : مثل أفعال وضوئه ﷺ وصلاته وحجه .

السنة التقريرية : و هي ما أقره ﷺ مما صدر عن أصحابه من قول أو فعل بسكوته ، أو إظهار الرضاء عنه و استحسانه.

و من السنة : ما يتعلق بشمائله ، من صفاته و أخلاقه ﷺ.)([36])

خصائص السنة النبوية المطهرة :

1- أنها المصدر الثاني للثقافة الإسلامية : (السُّنَّة مرتبطة بالقرآن ارتباطًا وثيقًا، فقد تكون مفصّلة لمُجْمَله كبيانها لكيفية الصلاة، ففي الحديث: "صلوا كما رأيتموني أُصلي" ([37])؛ حيث تحديد الوقتَ والعددَ والكيفية، ونحو بيانها لكيفية الحج، ففي الحديث: "خذوا عني مناسككم" ([38])، وأيضا المسائل المتعلقة بالزكاة والصيام ...وقد تكون مقيِّدة لمطلقه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ**

---

34) المدخل لدراسة القرآن الكريم ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ، مصدر سابق، ج69/1 .

35) صحيح البخاري – باب الوحي– كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ρ؟– ج6/1 ، رقم الحديث : 1 .

36) المدخل إلى الثقافة الإسلامية ، أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية ، ص11 ، جامعة الملك محمد بن سعود.

37) مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ) ج215/1 ،

المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثالثة، 1985م . وقال : متفق عليه .

38) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ) ج271/4 ، إشراف: زهير الشاويش ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثانية 1405 هـ - 1985م ، وقال : صحيح.

﴿ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المائدة: ٣٨ ، قيدت السُّنَّة القطع في المرة الأولى بقطع اليد من مفصل الكف ... ، وقوله تعالى في الميراث يقسَّم : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴿١٢﴾ ﴾ النساء: ١٢ ، قيدته السُّنَّة بأنه لا وصية لوارث، وبأن تكون الوصية لغيره في حدود الثلث ... وقد تكون مُخصّصة لعامه، ومن الأحكام التي جاءت عامة في القرآن الكريم الميراث في:﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴿١١﴾ ﴾ النساء: ١١ ، خصصته السُّنَّة بأن القاتل لا يرث، ولا يرث المؤمن الكافر والعكس، وبقوله صلى الله عليه وسلم: "نحن الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة"،([39]) ومنه أيضا أن الله تعالى قال في الزواج: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴿٢٤﴾ ﴾ النساء: ٢٤ ، خصصته السُّنَّة بأنه: «**لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها**» ،([40]) وبقوله: "يُحرَّم من الرضاع ما يحرم من النسب".([41]) ، وقد تكون مُوضّحة لمشكله؛ كتوضيح الشجرة في: ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٤ ، بأنها النخلة، وكتوضيح التثبيت في: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴿٢٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٧ ، بأن ذلك في القبر حين يسأل المؤمن.)([42]).

و(السنة النبوية هي المرجع الثاني بعد القرآن الكريم – لعلوم الدنيا والدين ، وهي نفحات نفس قدسية ، وخلاصة كاملة لتجارب أعظم عقل فهم القرآن وآيات الكون ، وسنن الاجتماع ، وعلل النفوس ، ومشكلات الحياة ، وضروب الإصلاح .. فإذا أسمعك متحدث : قال فأرهف أذنك ،

39) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، –كتاب فرض الخمس – ج79/4 ، رقم الحديث : 3093، وصحيح مسلم ، – كتاب الجهاد والسير – باب قول النبي ρ : «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» – ج1379/3 ، رقم الحديث : (1758) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

40) صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب لا تنكح المرأة على عمتها – ج12/7 ، رقم الحديث : 5109

41) صحيح البخاري – كتاب الشهادات – باب الشهادة على الأنساب، والرضاع المستفيض، والموت القديم – ج170/3 ، رقم الحديث : 2645.

42) منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد ، ج32/1 ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

واستجمع مواهبك ومشاعرك ، أنك ستسمع أصدق قول وانفع قول ، وأطهر قول نطق به بشر ، وهو بهذه الصفات غنم تتضاءل إلى جانبه الدنيا وما فيها . غنم عقلي وروحي واجتماعي وعملي ، يجد فيه كل باحث ري ظمئه إلى ما يشتهي من خير المنافع . وأريد أن أنص على معنى يغيب عن ملاحظته بعض المعاصرين ممن لهم مشاركة في السنة النبوية ، ذلك أن تاريخه ليس كالتاريخ المدرسي أو الجامعي ، أو ليس كتاريخ الأبطال والرجال .. فتاريخ هؤلاء يؤرخ ما تأثرت به الحياة بفعلهم وتوجيههم الذاتي ، المنبعث من عواملهم النفسية الشخصية ؛ أما تاريخه ﷺ فهو تاريخ حياته كلها قبل البعثة وبعدها ، وما أوجبه الله عليه تجاه الدعوة إليه سبحانه وتعالى ، هذا التاريخ أجراه سبحانه بيد هذا العبد الرباني الذي ليس له من الأمر من شئ ، إذا نطق لم ينطق عن الهوى ، وإذا رمى فليست رميته ولكن الله رمى)([43]).

2- أنها نوعٌ من الوحي : السنة وحي ثان **قال تعالى:** ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾ النجم: ٣ - ٥ ، وقال النبي، ρ : "أوتيت القرآن ومثله معه"([44]) .

3- أنها متصلة السند : أي أن السنة اتصل سندها إلى النبي ρ ، وثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بالتشريع ضرورة دينية، لا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام)(45) ، وهذه الخصيصة من خصائص الأمة الإسلامية ، حيث لا تجد الأمم الأخرى اليوم سنداً متصلا لأقوال أنبيائها ورسلها عليهم الصلاة والسلام ، وإنما هي أقوال يرويها بعض علمائهم وأحبارهم ورهبانهم عنهم دون اتصال.. .

4- أنها محفوظة من الضياع : حفظ الله للقرآن الكريم يتضمن حفظ السنة لأنها بيان وتفسير له

---

43) تذكرة الدعاة ، البهي الخولى ، ص351-352 ، الطبعة الثامنة : عام 1408 هـ 1987 م مكتبة دار التراث بالقاهرة .

44) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ) ج1225/3 ، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر ، الناشر : دار ابن القيم – الدمام – الطبعة : الأولى ، 1410 هـ - 1990 م

45) انظر : الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (المتوفى: 1399هـ) ، ج63/1 ، الناشر: مكتبة دار الأرقم، الكويت ، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م .

فحفظها من حفظه، وعلى كل حال فإن السنة المطهرة محفوظة ولا شك، وهو أمر يكاد أن يكون ملموساً لمس اليد، إذ قيض الله لها رجالاً أمناء ونقاداً أذكياء يدركون من العلل الخفية ما يعجز عن إدراكها غيرهم، منهم من قاموا بدراستها وحفظها سنداً ومتناً، وجمعها، ومنهم من عمدوا إلى غربلتها وتصفيتها حتى يتبين المقبول من المردود. ومنهم من دققوا في أحوال الرواة حتى إنهم يدرسون أحوالهم راوياً راوياً، بل حتى إنهم ليعرفون آباءهم وأجدادهم ومشايخهم، وتلامذتهم الذين حدثوا عنهم إلى آخر تلك الخدمة الفريدة التي قدمت ولا تزال تقدم للسنة المطهرة..)(46).

5– أنها معصومة من الخطأ في التشريع : السنة وحي ، والوحي معصوم من الخطأ ، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص τ قوله ﷺ حين أذن له بكتابة الحديث: " اكتب ، فو الذي نفسي بيده ، ما يخرج منه إلا بالحق" (47) ، و(السنة حجة على جميع الأمة، وليس عمل أحد من الأمة حجة على السنة، لأن السنة معصومة عن الخطأ، وصاحبها معصوم) (48) . وحيث إنها معصومة ، وهي المصدر الثاني للتشريع ، فهي معصومة من الخطأ في التشريع.

المصدر الثالث : الإجماع .

من مصادر الثقافة الإسلامية الأصلية " الإجماع "

تعريفه لغة : جمع الشيء عن تفرقة، يجمعه جمعا، وجمعه، وأجمعه، فاجتمع واجمع، وهي مضارعة،

---

46) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه ، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: 1415هـ) ج30/1 ، الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

47) صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته – محمد ناصر الدين الألباني ، – ج208/1 الناشر : المكتب الإسلامي – قال الشيخ الألباني : (صحيح) أنظر حديث رقم : 1196 في صحيح الجامع .

48) الاعْتِصَام ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) ج366/1 ، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د/ محمد بن عبد الرحمن الشقير ، ... الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م. ، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) ج292/1 ، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

وكذلك تجمع، واستجمع. ومتجمع البيداء: معظمها ومحتفلها..... وجمع أمره، وأجمعه، وأجمع عليه: عزم)(49) ، (قال الفراء: الإجماع: الإعداد والعزيمة على الأمر)(50).

تعريفه اصطلاحاً : (اتفاق خاص وهو اتفاق المجتهدين من أمة مُحَمَّد ﷺ في عصر على أمر)(51) ، (وأما الإجماع فهو اتفاق الصحابة من المهاجرين والأنصار وكذلك اتفاق العلماء في الأمصار في كل عصر دون غيرهم من العامة)(52).

أهمية الإجماع :

الإجماع مهم جدا لكل مثقف ، كما أنه مهم جداً للثقافة الإسلامية ، ولأن (الإجماع مصدر فقهي مشهود له بالصحة والاعتبار، فيمكن الاستفادة منه في معرفة الأحكام الشرعية للوقائع الجديدة في وقتنا الحاضر.)(53) ، و(لا يختلف فقيه أو عالم على أهمية الإجماع في الشريعة الإسلامية، إذ هو ركن ركين من أركان الفقه الإسلامي وهو في حقيقته عمود هذا الدين الذي قام عليه في قسميه العقدي

49) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ج1/247 ، 250 ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م .

50) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ج1/253 ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، 2001م .

51) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ) ج1/60 ، الناشر: دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1404هـ/ 1984م ، وانظر: موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي ، إعداد: د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرين، ج3/30 ، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، 1433 هـ – 2012 م.

52) مفاتيح العلوم ، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: 387هـ) ج1/22 ، المحقق: إبراهيم الأبياري ، الناشر: دار الكتاب العربي ، الطبعة: الثانية .

53) المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية ، على جمعة محمد عبد الوهاب ، ج1/310 ، الناشر: دار السلام – القاهرة الطبعة: الثانية – 1422 هـ – 2001 م

والتشريعي)(54) ، ومن أهميته للإسلام وثقافته ، (أن الإجماع المعلوم من الدين بالضرورة، يبين حجم الأمور التي اتفقت فيها الأمة الإسلامية، دون خلاف فيها أو إنكار، الأمر الذي يحول دون إفساد دين المسلمين عليهم من قبل أهل الضلال، كما حصل لليهود والنصارى، حيث كثر اختلافهم في أصول دينهم. والإجماع سبب في زرع الثقة بالدين، وتأليف قلوب المسلمين، كما أنه يرد على الذين يزعمون أن الأمة الإسلامية مختلفة في كل صغيرة وكبيرة، فكيف يجمعها جامع، ويربطها رابط!)(55).

المصدر الرابع : السيرة النبوية :

من مصادر الثقافة الإسلامية السيرة النبوية : وقد ذكرت السيرة بصفتها مصدرا أساسياً للثقافة الإسلامية ، لأنها جامعة لكثير مما ذكره القرآن الكريم ، وجامعة لكثير مما ذكره النبي ﷺ في سنته ، والقرآن الكريم والسنة النبوية مصدران أساسيان للثقافة الإسلامية .

السيرة لغة : والسِّيرةُ، بالكسر السُّنَّةُ، والطريقةَ، والهيئةَ . (56).

السيرة النبوية اصَطلاحاً : هي الترجمة المأثورة لحياة النبي ﷺ. (57) ، يمكن القول بأن مصطلح السيرة شامل لجميع ما يتصل بتطبيقات الرسول – ﷺ.– العملية للإسلام)ﷺ58).

54) موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي ، محمد نعيم محمد هاني ساعي ، ج4/1 ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر ، الطبعة: الثانية، 1428 هـ – 2007 م .

55) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي ، مصدر سابق ، ج27/11 .

56) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) ج412/1 ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م .

57) أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين ، محمد بن محمد العواجي، ج6/1 ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

58) مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، إبراهيم بن إبراهيم قريبي ، ج11/1 ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

خصائص السيرة النبوية : للسيرة النبوية خصائص كثيرة أذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

1)كونها ربانية المصدر: بمعنى أنّ صاحبها وهو نبينا مُحَمَّد ﷺ مرسل من ربه إلى الناس كافة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٥٨﴾** ﴾ الأعراف: ١٥٨ ، **ويتلقى تعاليمه من الله سبحانه وتعالى** ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾** ﴾ النجم: ٣ - ٤ ، **ولا يقول شيئاً من ذات نفسه فيما يتعلق بأوامر النبوة والرسالة أبداً** ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾** ﴾ الحاقة: ٤٤ - ٤٦ ، وهذه الخصوصية وإن كان يشاركه الأنبياء في بعضها إلا أن نبينا انفرد بكونه ﷺ مرسلاً إلى الناس كافة، فأوامره ونواهيه ملزمة ومقررة للناس جميعاً.

2) ثبوتها وصحة ما جاء فيها: فقد أورد القرآن الكريم صوراً من سيرة النبي ﷺ على سبيل الإجمال، حيث أشار إلى الحالة التي نشأ عليها ﷺ في أول حياته ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾** ﴾ الضحى: ٦ - 8 ، ثم نزول الوحي عليه ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾** ﴾ العلق: ١ – ٥ . وبداية دعوته ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾** ﴾ الشعراء: ٢١٤ ، ثم بعض أخلاقه وشمائله ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾** ﴾ القلم: ٤ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾** ﴾ آل عمران: ١٥٩ ، ثم في جهاده وغزواته، ففي بدر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾** ﴾ الأنفال: ٥. وفي أحد ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾** ﴾ آل عمران: ١٢١. وفي الخندق ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾** ﴾ الأحزاب: ١٠. وفي حنين ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ**

﴿ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ التوبة: ٢٥. فالقرآن الكريم مليء بمثل هذه الإشارات المقتضبة، وعلى هذا فالقرآن الكريم يعدُّ المصدر الأول لسيرة النبي ﷺ ، وكفاك به صدقاً وعدلاً ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤٢. كما أنّ كتب السنة قد نقلت لنا معظم سيرة الرسول ρ وبأصح ما جاء فيها، حيث أورد البخاري ومسلم في صحيحيهما جملة كبيرة من السيرة النبوية، وكذا بقية كتب السنة.)([59]).

3) الشمول : شمولها وكمالها: فلا تكاد تجد سيرة لنبي من أنبياء الله السابقين وصفت وصفاً دقيقاً ابتداء من ولادته حتى وفاته وبقيت بعده، فضلاً عن غيرهم من البشر، لكن سيرة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم شملت جميع مراحل حياته، بل وقبل ولادته حتى وفاته ﷺ بل وفي بعض أحداثها ذكر اليوم والشهر والسنة، وشاملة لجميع مناحي الحياة الإنسانية، فتجد فيها الوسطية، والعدل والمساواة والحرية، والرفق بالإنسان والحيوان وغيرها.)([60]).

4) وسطيتها ويسرها: فدين الإسلام عموماً جاء بالوسطية ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣. وقال عليه الصلاة والسلام: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" ([61]) . وقال ﷺ: "إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسّرين" ([62]) ، وقال لمعاذ عندما بلغه إطالة صلاته بالناس: " يا معاذ، أفتان أنت – ثلاثا – اقرأ: والشَمس

59) أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين ، محمد بن محمد العواجي ، ج1/7-9 .

60) المصدر السابق ، ج1/9-10 .

61) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، – كتاب العلم – باب ما كان النبي ρ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا – ج1/25 ، حديث رقم : 69 .

62) صحيح البخاري – كتاب الوضوء – باب صب الماء على البول في المسجد – ج1/54 ، رقم الحديث : 220

وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوها " ([63]) ، فأمة الإسلام أمة وسطية معتدلة، قال أبو جعفر الطبري: "فلا هم أهل غُلُوٍّ فيه، غُلُوَّ النصارى الذين غَلَوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصيرً اليهود الذين أبدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبيَاءهم، وكذبوا ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل وسط واعتدال فيه فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها" ([64]) ، إلى غير ذلك من خصائص السيرة النبوية.

ثانياً: المصادر الفرعية :

المصادر الفرعية كثيرة ومتعددة منها : ثمرة الاجتهاد الإسلامي وتطبيقاتها ، وإبداعات التراث الإنساني السليمة)(65).

وهما مهمان جداً لتخصص الثقافة الإسلامية ، حيث إن اجتهاد علماء الأمة كان (يعتمد على:

1 – النظر في النصوص من جهة الخصوص والعموم، والإطلاق والتقييد، والإبهام والتفسير، والإجمال والتفصيل، والناسخ والمنسوخ، والظاهر وغير الظاهر، والحقيقة والمجاز. . . الخ.

2 – وجود أصل منصوص عليه، فيه علة جامعة غير معارضة، وهذه العلة موجودة في محل غير منصوص عليه، فيحمل غير المنصوص عليه، على المنصوص عليه في حكمه الشرعي بهذه العلة الجامعة،

63) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا – ج26/8 ، رقم الحديث : 6106

64) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ج627/2 ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م .

65) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، أعدها مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية ، ص63 ، الطبعة الأولى 1417 هـ .

وهو المعروف عندهم بالقياس.)[66] ، والعلماء قد اجتهدوا في أمور كثيرة ومستجدات عظيمة ومفيدة ، وعلوم كتبوها ودونوها وقعدوا لها مثل علم أصول الفقه ، والفقه الإسلامي وغير ذلك من اجتهادات تعتبر من علم الثقافة الإسلامية ومصادرها ... (وأن اجتهادات العلماء يستفاد منها وتدرس)(67) ، و(تسمى اجتهادات العلماء في الفقه مذاهب، وتسمى المذاهب الأربعة وتنسب إلى الأئمة: أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، فهذه تسمى المذاهب الأربعة؛ لأنها مذاهب اجتهادية، لكنها متفقة على أصول الدين، فهي في أصول الدين ليست مذاهب، ولذلك فإن المذاهب الأربعة هي مذاهب في الاجتهاديات، ويجمع الأئمة الأربعة على الأصول والمسلمات، فالمذاهب تكون في الاجتهاديات)(68) ، (الفرعيات والاجتهاديات إذا حدثت وتجددت؛ فإن العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، والذين أعطاهم الله البصيرة في دينهم وأنار قلوبهم بالتقوى التي أورثوها، وبالزهد والورع، وبمخافة الله، وبنور الله في قلوبهم، فإنهم يجتهدون فيما استجد ويردونه إلى الأصول من كتاب الله وسنة رسوله، فهو أيضاً عمل بما جاء عن الله وعن رسول الله ﷺ)[69] ، أما التراث الإسلامي فكله إبداع وكنوز لا ينبغي التفريط فيه ، (ومن المعلوم أن كنوز التراث الإسلامي قد طمرتها حوادث الدهر وصروف الأيام وعوادي الزمن، فهي اليوم من مودعات خزائن الكتب العامة والخاصة في الشرق والغرب، وأصبحت في جملة الدفائن، اللهم إلا كتباً يسيرة حققت تحقيقاً علمياً جيداً، هي جل ما أخرج إلينا من رشح ذلك المعين المتدفق، وما أقلّه ثَمَداً لا يقطع غُلَّة صاد، ولا يعيد بلَّة منطق ، وإننا اليوم بحاجة ماسة إلى إحياء ما درس من معالم

66) آيات عتاب المصطفى – ρ– في ضوء العصمة والاجتهاد ، د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي ، ج82/1 ، الناشر : كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة حرسها الله تعالى ، الطبعة: الثالثة، 1426 هـ – 2005م.

67) : إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، ج111/2 ، الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م.

68) مجمل أصول أهل السنة ، ناصر بن عبد الكريم العلي العقل ، ج35/1 ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net

69) تفسير سورة الحجرات ، عطية بن محمد سالم (المتوفى : 1420هـ) ج5/1 ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net

ثقافتنا، وتبيان ما طمس من آثارها. والكشف عن منابع الحق فيها، نستخرج منها ذكريات العزة، وصفحات المجد، وآيات الفخار.)([70]) ، فالتراث يعتبر مصدرا للثقافة الإسلامية ، وعلما أصيلا قامت واعتمدت عليه الثقافة الإسلامية .

1) قصص الأنبياء .

من مصادر الثقافة الإسلامية قصص الأنبياء ، وهو علم من العلوم التي اجتهد بعض العلوم في تأليفها بناء على الفهم الجيد للكتاب والسنة النبوية المطهرة : والقصة : هي: (فن حكاية الحوادث والأعمال بأسلوب لغوي ينتهي إلى غرض مقصود) ([71]) ، وقصص الأنبياء (هي القصص التي اعترضها أهل الزيغ والإلحاد في أقوال الأنبياء عليهم السلام وأفعالهم بما من الله به)(72) ، وأفضل القصص ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، فقد بين الله –عز وجل– في كتابه العزيز أخبار الأمم الماضية أحسن بيان، ومن ذلك قصص الأنبياء وأقوامهم، وأثنى على أنبيائه ومن تبعهم من المؤمنين، وبين سنته في نصرتهم وتأييدهم، وذم الأمم التي كذبت رسلها، وبين سنته فيهم، وما أوقع بهم من العذاب والدمار، وغير ذلك من القصص العظيم الحسن كما قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ يوسف: ٣ وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ

70) قَانون التَّأويْل ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) ج1/7-8 ، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني ، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م .

71) موقع – http://www.radiodijla.com/forums/showthread.php?47148

72) تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء ، أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير» (المتوفى: 614هـ) ج1/64 ، المحقق: محمد رضوان الداية ، الناشر: دار الفكر المعاصر – لبنان – الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.

﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ يوسف: ١١١.)([73])

أما القصص من السنة : فمنه ما خرج مخرج القصص والأمثال والمواعظ، وهذه منها ، ما يكون تفسيرا لما ورد في القرآن كالأحاديث الواردة في تفسير ،قوله تعالى : ﴿**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا** ﴿٥٨﴾﴾ البقرة: ٥٨ ﴿١٥٤﴾﴾ النساء: ١٥٤ ، قال: «**فدخلوا يزحفون على أستاههم، فبدلوا، وقالوا: حطة، حبة في شعرة** »([74]) ، ومنها ما لا يقع موقع التفسير، وليس فيه تكليف باعتقاد ولا عمل، فلا يلزم أن يكون له أصل في القرآن، ومع هذا فهو جار مجرى القصص القرآني في الاعتبار من حيث الترغيب والترهيب فيعود إلى القسم الأول، وذلك كقصة الأقرع والأبرص والأعمى، وحديث جريج العابد، والثلاثة الذين التجأوا إلى الغار وغيرها.) ([75]).

2) اللغة العربية :

من مصادر الثقافة الإسلامية اللغة العربية : وهي إحدى اللغات السامية، انشعبت هي وهن من أرومة واحدة، نبتت في أرض واحدة. فلما خرج الساميون من مهدهم لتكاثر عددهم، اختلفت لغتهم الأولى بالاشتقاق والاختلاط، حتى أصبحت كل لهجة منها لغة مستقلة. والعلماء يردون اللغات السامية إلى: الآرامية، والكنعانية، والعربية. ولغات العرب –على تعددها واختلافها– إنما ترجع إلى لغتين أصليتين: لغة الشمال باليمن، ولغة الجنوب في الحجاز ونجد. على أن اللغتين –وإن اختلفتا– فلم تكن إحداهما بمعزل عن الأخرى؛ فقد تلاقتا وتلاقحتا من خلال اتصال القحطانيين بالعدنانيين، ولا سيما بعد انهيار سد مأرب عام (447 ق. م)، ونزوح عرب الشمال "القحطانيين" من اليمن إلى شمال شبه

---

73) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة ، ج507/2 ، والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1423هـ .

74) صحيح البخاري – كتاب تفسير القرآن – باب: قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ البقرة: ٥٧ ، ج19/6 ، رقم الحديث : 4479

75) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ) ج393/1 ، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان – الطبعة: الثالثة، 1402 هـ – 1982 م (بيروت) .

الجزيرة العربية ، ولقد آلت إلى قريش ريادة اللغة العربية، وتجمعت لديها أروع أساليب البلاغة والفصاحة التي سادت بهما على العرب جميعا، لما لمكة من مكانة تسمو بها عليهم، ولا سيما بعد بعثة الرسول – ﷺ –، وهو من أشرفهم نسبا وأفصحهم بيانا. وقد تنزل القرآن الكريم بلسانهم، فارتفعت منزلتهم وسما قدرهم، وعلا شأنهم على غيرهم من القبائل.)([76]).

أهمية اللغة العربية في ثقافة المثقفين: اللغة العربية من اللغات الحية، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لها سلطانها على النفوس، وقوة تأثيرها على الأفكار، وسحر بيانها على العقول ، ويصف الدكتور مُحَمَّد كامل الفقي عن أثر اللغة العربية على المثقفين من الدعاة إلى الإسلام ، وغيرهم ممن تخرجوا في رحاب الأزهر، وانساحوا إلى أقطار العالم الإسلامي وجامعاته ومعاهده، فتربت على أيديهم أجيال وأجيال أصبحوا رواد الفكر في كل قطر، وزعماء اليقظة والنهضة في كل بلد، يقول: "فلقد كان الأزهر –ولا يزال– عكاظ الأمة العربية، وميدان فرسان البلاغة. ولقد تهيأ لكثير من الأزهريين من طول المراس، واعتياد القول، ومعاطاة الحوار والوعظ والجدل، رصانة في الأسلوب، ودقة في التعبير، وسمو في البيان، وطلاقة في اللسان، وفيض في الخواطر، وتدفق في المشاعر، واقتدار على المباغتة والمفاجأة. وإنك لتسمع إلى خطبائهم البارعين فيخيل إليك أنك تسمع في البادية عربها الفصحاء، ومقاويلها البلغاء، يخطبون فيتسابقون، ويرتجلون فينافسون. يقف الخطيب منهم فتجده لا يتلكأ ولا يتلعثم، ولا يعيد قولا أو يكرر جملة، أو يمسح عثنونا، رصين الأداء، بليغ الحجة، سليم العبارة، محكم الدليل. يزين خطابه در من الكتاب المبين، ويشرق في حديثه الأدب النبوي، ويلمح في جنباته روائع من أدب العرب وشعرهم".)([77]) .

3) **علم التاريخ** . من مصادر الثقافة الإسلامية التاريخ :

---

76) أصول الدعوة وطرقها 2 ، كود المادة: IDWH3023 ، المرحلة: بكالوريوس ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، ج119/1

الناشر: جامعة المدينة العالمية .

77) أصول الدعوة وطرقها 2 ، ج119/1–120 .

التاريخ لغة: (التاريخ) تعريف الوقت)([78]) (و"أَرخت" الكتاب أرخا و"أَرَّخته" و"وَرَّخته". أرخ)(79) ، و("المؤَرِّخ" يقال: أرخت الكتاب، "بوزن كتبت"، وأرحت "بوزن سلَّمت"، وورخت فهو مأروخ ومؤرخ، ومورخ، والتاريخ: التوقيت بوقت بعينه)([80]) ، وعلى هذا يكون التاريخ هو كتابة التاريخ ، وهو الإعلام بوقت ، وهو التوقيت بوقت ..

تعريف التاريخ اصطلاحا: قال ابن خلدون [العلامة المؤرخ] رحمه الله تعالى وهو يعرف التأريخ: [هو في ظاهره: لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأُول تنمو فيها الأقوال وتضرب فيها الأمثال]. وفي باطنه: نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق.)([81]) ، والتاريخ هو : (التعريف بالوقت الّذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة، ووفاة، وصحة، وعقل، وبدن، ورحلة، وحج، وحفظ، وضبط، وتوثيق، وتجريح، وما أشبه هذا..... والحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع من حيثية التعيين والتوقيت، بل عما كان في العالم.

78) المغرب ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: 610هـ) ج23/1 ، الناشر: دار الكتاب العربي ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .

79) كتاب الأفعال ، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ) ج52/1

الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

80) المطلع على ألفاظ المقنع ، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ) ج490/1

المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب ، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ - 2003 م

81) صحيح وضعيف تاريخ الطبري ، الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري (224 - 310 هـ) ج5/1 ، حققه وخرج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي ، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت -

الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

)([82]) ، والتاريخ مصدر من مصادر الثقافة الإسلامية لماذا ؟ ، لأن (.. التاريخ مرآة الأمم، وذاكرة الشعوب، والسجل الحافل بالأحداث والوقائع. يكتب تقدم الأمم وازدهارها، ويرصد أفول نجمها وغروب شمسها، وتاريخ الإسلام عظيم مليء بالدروس، زاخر بالعبر، ثري بالأحداث الجسام. سطرت صفحاته بسيرة الرسول – ﷺ – وصحابته الكرام، وبمواقف رجاله الأشاوس وقادته الأماجد، في معظم فترات تاريخه. وتاريخ الإسلام هو تاريخ الإنسانية عبر وحي السماء ورسالات الأنبياء، من خلال آيات القرآن الكريم الذي دون الأحداث، وساق القصص، وسرد الوقائع، بصدق لا يأتيه الباطل ولا يتسرب إليه الشك، ولا تمتد يد لتزوير التاريخ والعبث به وطمس معالمه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾** ﴾ يوسف: ٣ ، فمنذ أن انطلقت دعوة التوحيد من مكة المكرمة، والتاريخ يرصد أحداث الإسلام، ويسجل أحواله المتتابعة والمتلاحقة، ويرمق بعين الشاهد الأمين تقلب أحوال المسلمين. وقد تعجب المؤرخون والراصدون لمسيرة المسلمين عبر القرون والدهور، فيرون أحوالهم كأمواج البحر، أحيانا هادئة تعلوها سماء صافية وشمس مشرقة، وأحيانا أخرى تكون أحوالهم كالموج الثائر والشلال الهادر والعواصف العاتية، وكالليل المظلم الذي طال سواده. ويرقبهم التاريخ عن كثب، فأحيانا يجدهم أمة متحدة تحت سقف الخلافة الراشدة، وحينا يراهم ممزقين في دويلات صغيرة متحاربة ومتنافرة. ويشاهد التاريخ المسلمين وهم يرتدون رداء العقيدة، ويتزينون بلباس التقوى، ويكتسون بكساء القوة والعزة، فعبؤوا قواهم، وحشدوا طاقاتهم، وتحصنوا بدينهم، فتقهقرت أمامهم جيوش، وطويت تحت أقدامهم ممالك وأمم ترى نور الإسلام في مقدمهم والرحمة تتقدمهم.)([83]).

---

82) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ج1/8-9 ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م .

[83]) أصول الدعوة وطرقها 2 ، كود المادة: IDWH3023 ، المرحلة: بكالوريوس ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، ج1/125-126 ، الناشر: جامعة المدينة العالمية .

4) السيرة النبوية : من مصادر الثقافة الإسلامية السيرة النبوية : فهي مليئة بالأحداث والأخبار الخاصة بالإسلام ودعوته ، والرسول وصحابته ، والمسلمين وأحوالهم مع أعداء الدين ، السيرة النبوية هي صورة للكفاح من أجل نشر الإسلام في المعمورة كلها ..

تعريف السيرة النبوية لغة : والسِّيرةُ، بالكسر السُّنَّةَ، والطريقةَ، والهيئةَ والميرة) (84).

تعريف السيرة النبوية اصطلاحاً : هي الترجمة المأثورة لحياة النبي ﷺ. (85).

خصائص السيرة النبوية : تمتاز السيرة النبوية بعدة خصائص منها:

1–كونها ربانية المصدر: بمعنى أنّ صاحبها وهو نبينا مُحَمَّد ﷺ مرسل من ربه إلى الناس، **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ **قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٥٨﴾** ﴾ الأعراف: ١٥٨ ، ويتلقى تعاليمه من الله سبحانه **وتعالى** ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾** ﴾ النجم: ٣ - ٤ ، ولا يقول شيئاً من ذات نفسه فيما يتعلق بأوامر النبوة والرسالة أبداً ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾** ﴾ الحاقة: ٤٤ - ٤٦ ، وهذه الخصوصية وإن كان يشاركه الأنبياء في بعضها إلا أن نبينا انفرد بكونه ﷺ مرسلاً إلى الناس كافة، فأوامره ونواهيه ملزمة ومقررة للناس جميعاً.

2– ثبوتها وصحة ما جاء فيها: فقد أورد القرآن الكريم صوراً من سيرة النبي ﷺ على سبيل الإجمال، حيث أشار إلى الحالة التي نشأ عليها ﷺ في أول حياته ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾** ﴾ الضحى: ٦ - 8 ، **ثم نزول الوحي عليه** ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾** ﴾ العلق: ١ – ٥ . وبداية دعوته ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾** ﴾ الشعراء: ٢١٤ ، **ثم بعض**

---

84) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ج412/1 .

85) أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين ، محمد بن محمد العواجي ، ج6/1 ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، نقلاً عن : دائرة المعارف الإسلامية : ج152/2 .

أخلاقه وشمائله ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم: ٤ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩ ، ثم في جهاده وغزواته، ففي بدر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الأنفال: ٥. وفي أحد ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ ﴾ آل عمران: ١٢١. وفي الخندق ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ الأحزاب: ١٠. وفي حنين ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ التوبة: ٢٥. فالقرآن الكريم مليء بمثل هذه الإشارات المقتضبة، وعلى هذا فالقرآن الكريم يعدُّ المصدر الأول لسيرة النبي ﷺ ، وكفاك به صدقاً وعدلاً ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤٢. كما أنّ كتب السنة قد نقلت لنا معظم سيرة الرسول ρ وبأصح ما جاء فيها، حيث أورد البخاري ومسلم في صحيحيهما جملة كبيرة من السيرة النبوية، وكذا بقية كتب السنة.)(86).

3- الشمول : شمولها وكمالها: فلا تكاد تجد سيرة لنبي من أنبياء الله السابقين وصفت وصفاً دقيقاً ابتداء من ولادته حتى وفاته وبقيت بعده، فضلاً عن غيرهم من البشر، لكن سيرة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم شملت جميع مراحل حياته، بل وقبل ولادته حتى وفاته ﷺ بل وفي بعض أحداثها ذكر اليوم والشهر والسنة، وشاملة لجميع مناحي الحياة الإنسانية، فتجد فيها الوسطية، والعدل والمساواة

86) أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين ، محمد بن محمد العواجي ، ج1/7-9 ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

والحرية، والرفق بالإنسان والحيوان وغيرها.)(87)

4– وسطيتها ويسرها: فدين الإسلام عموماً جاء بالوسطية ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣. وقال عليه الصلاة والسلام: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" (88) . وقال ﷺ : "إنما بعثتم مُيسّرين ولم تبعثوا معسّرين" (89) . وقال لمعاذ عندما بلغه إطالة صلاته بالناس: " يا معاذ، أفتان أنت – ثلاثا – اقرأ: والشَمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوها " (90) ، فأمة الإسلام أمة وسطية معتدلة، قال أبو جعفر الطبري: "فلا هم أهل غُلوّ فيه، غُلُوَّ النصارى الذين غَلَوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصيرً اليهود الذين أبدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبيَاءهم، وكذبوا ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل وسط واعتدال فيه فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها" (91) . إلى غير ذلك من خصائص السيرة النبوية ، ومن هنا قد علمت مصادر الثقافة الأصلية ، ومصادرها الفرعية

87) المصدر السابق ، ج1/9–10 .

88) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، – كتاب العلم – باب ما كان النبي ρ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا – ج1/25 ، حديث رقم : 69 ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.

89) صحيح البخاري – كتاب الوضوء – باب صب الماء على البول في المسجد – ج1/54 ، رقم الحديث : 220

90) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا – ج8/26 ، رقم الحديث : 6106

91) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ج2/627 ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م .

المبحث الثاني : أسس الثقافة الإسلامية .

الثقافة الإسلامية لها عدة أسس تقوم عليها ، وتعتبر هي في جملتها وما يتشعب من هذه الأسس من علوم ومؤلفات هي كلها الثقافة الإسلامية ، وهذه الأسس على النحو التالي :

1) **القيم.**
2) **النظم .**
3) **الفكر.**
4) **نقد التراث .**

والباحث هنا سيقوم بشرح مختصر لكل أساس من هذه الأسس :

أولاً: القيم لغة واصطلاحاً:

تعريف القيم لغة : ق ي م (قيم يقيم، تقييما، فهو مقيم، والمفعول مقيم ،وقيم العمل: قدر قيمته "قيم جهوده منه- قيم الموقف/ شخصا/ الأضرار". وقيم السلعة: حدد ثمنها. وقيم وضعا: استعرض نتائجه وما حققه من تقدم، وقرر قيمة تلك النتائج)(92) ، ومعنى " القيم لغة " : القيمة : مفرد " قيم " لغة " من " قوم " و " قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به ". والقيمة : الثمن الذي يقوم به المتاع ، أي يقوم مقامه ، والجمع : القيم ، مثل سدرة وسدر ، وقومت المتاع : جعلت له قيمة . (93)

والقيمة في اللغة تأتي بمعان عدة : تأتي بمعنى التقدير ، فقيمة هذه السلعة كذا ، أي تقديرها كذا . ، وتأتي بمعنى الثبات على أمر ، نقول فلان ماله قيمة ، أي ماله ثبات على الأمر ، وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩ ، أي يهدي للأمور الأكثر قيمة ، " أي للأكثر استقامة "(94).

---

92) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ج1886/3 ، بمساعدة فريق عمل – الناشر: عالم الكتب – الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م..

93) موقع معجم المعاني الجامع http://www.almaany.com.

94) موقع شامل موسوعة الموسوعة المدرسية – البحوث المدرسية.

تعريف القيم اصطلاحا :

القيم هي : مقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية ، من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها ، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها ")(95) ، و(القيم الإسلامية هي القيم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يعتبر " الحسن " هو ما وافق شرع الله واستوجب الثواب في الآخرة ، ويعتبر " القبيح " هو ما خالف شرع الله ويترتب عليه العقاب في الآخرة)(96). . وبعد تعريف القيم لغة واصطلاحاً إليك أقسام القيم .

أقسام القيم : ([97]) ، القيم تنقسم إلى ما يلي:

أولاً : القيم العليا وهي : الحق ، العبودية ، العدل ، الإحسان ، الحكمة . (98). ، والحديث عن القيم العليا يستدعي بحثاً آخر مماثل لهذا البحث ، والمجال هنا لا يتسع ، فهذه القيم العليا تحتاج إلى شرح وتحليل من حيث : مفهومها ، ومضامينها ، وتعداد هذه القيم العليا الممثلة في: (العبودية : فيتم ذكر مفهومها ، وحقيقتها ، وعناصرها، وصلتها بالسعادة ، ثم بيان أسباب الانحراف عن العبودية ومظاهره ، وواقع العبودية عند غير المسلمين ، وكذا شرح وتحليل قيمة الحق من حيث : مفهومه ، وأنواعه ، مثل : حق الله على العباد ، وحق العباد على الله ، والحقوق الفردية ، والحقوق الاجتماعية ، ومعيار الحق ، والصراع بين الحق والباطل ، وأسباب الانحراف عن الحق ، وكذا شرح وتحليل قيمة :

---

http://bohoot.blogspot.com/2016/10/blog-post_478.html

95) القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها– دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير " والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من 27–1999/7/29م ، إربد ، الأردن – إعداد : الدكتور / فؤاد علي العاجز، الأستاذ / عطيه العمري ،الأستاذ المساعد بكلية التربية، مساعد باحث الجامعة الإسلامية ، ص4–6 .

96) المصدر السابق ، ص13.

97) هذه القيم قد شرحتها بالتفصيل في كتاب ((قيم الثقافة الإسلامية)) وكان مقرراً على طلاب وطالبات الدراسات العليا ، في جامعة طيبة بالمدينة المنورة في العام الدراسي 2019 م . من أراد التوسع فليرجع إليه .

98) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، ص41–42 . .

الإحسان من حيث : مفهومه ، أنواعه ، وقيمة الحكمة من حيث : مفهومها ، وأنواعها ، ودورها في ترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع .

ثانياً : القيم الحضارية وهي : الاستخلاف ، المسئولية ، الحرية ، المساواة ، العمل القوة ، الأمن ، السلام ، الجمال ، (99) ، والحديث بالتفصيل والشرح عن هذه القيم الحضارية ليس مجاله هنا ، ولكن أذكرها على سبيل الإجمال والاختصار ، فالقيم الحضارية عند التناول والشرح ينبغي الحديث عنها من حيث: مفهومها ، ومضامينها . **وهي تشتمل على عدة قيم هي** : العدل ، مفهومه وأنواعه ، وكذا شرح وتحليل قيمة العدل الإنساني في الحكم والمال والقضاء والعلاقات الاجتماعية ، وكذا قيمة المساواة : فيتم بيان مفهومها ، وأنواعها ، ودورها في القضاء على العصبية وتحقيق الأخوة الإيمانية ، ثم شرح وتحليل قيمة المسئولية : فيتم بيان مفهومها ، وأنواعها ، ودورها في تحقيق التقدم الحضاري، ثم شرح وتحليل قيمة الشورى لبيان وشرح مفهومها وأقسامها ودورها في تحقيق حرية الفكر والرأي بشروط الاسلام ، وكذا القوة : من حيث مفهومها ، وأقسامها، ودورها في تحقيق العزة الحضارية ، ثم يتم بعد ذلك شرح وتحليل قيمة السلام : من حيث مفهومه ، وأنواعه ، ودوره في تحقيق التقدم الحضاري ، ثم شرح وتحليل قيمة الاستخلاف : من حيث مفهومه ، ومقوماته ، وآثاره الحضارية ، ثم شرح وتحليل قيمة الجمال : فيتم بيان مفهومه ، وحقيقته ، وسماته ، وأنواعه ، ومقاييسه .

ثالثاً : القيم الخلقية وهي : الصدق ، البر ، الأمانة ، الأخوة ، الأمانة ، التعاون ، الصبر ، الشكر ، الحياء ، النصح ، الرحمة)(100) ، فيتم شرح وتحليل القيم الأخلاقية من حيث الموضوعات المهمة لكل مسلم بصفة عامة ، ولطلاب العلم بصفة خاصة ، لأنها جمعت قيماً أخلاقية كثيرة وعظيمة ، فيتم شرح وتحليل كل قيمة ، وما تشتمل عليه ، وركائز القيم وخصائصها ، كما يتم بيان معنى الأخلاق الإسلامية ، وأهميتها ، وخصائصها ، ويقف الباحث في الأخلاق الإسلامية على القيم الأسرية وهي : قيمة البر، وقيمة الصدق ، وقيمة النصح ، وقيمة الرحمة ، وقيمة الصلة ، وقيمة التعاون ، كما يتم شرح

---

99) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، ص41-42 . .

100) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، ص41-42 .

وتحليل القيم الاجتماعية في الإسلام فتشمل : قيمة الأخوة ، وقيمة الوفاء ، وقيمة الحياء ، وقيمة الشكر، ثم يتم توضيح وسيوضح القيم الاقتصادية في الإسلام ، وهي : قيمة العمل بإخلاص وإتقان لعمارة الكون ، وقيمة التكافل لتحقيق الحياة الطيبة ....الخ. فهذه كلها هي قيم الثقافة الإسلامية .

2) النظم :

تعريف النظم لغة واصطلاحاً .

أولاً : لغــة : جاء فى مختار الصحاح (ن ظ م) نظم اللؤلؤ جمعه فى السِّلْك وبابه ضرب ، و(نظَّمه تنظيماً) مثله ومنه (نظم) الشِّعر ونظَّمه و (النِّظَام) الخيطُ الذى ينظم بِه اللؤلؤ و (نَظْمٌ) من لؤلؤ وهو فى الأصل مصدر و (الانتظَام) الاتساق (101). ([ن ظ م] النظم التأليف نظمه ينظمه نظما ونطاما ونظمه فانتظم وتنظم ونظم الأمر على المثل بذلك وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته والنظم المنظوم وصف بالمصدر والنظم ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرهما واحدته نظمة ... والنظام ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره وكل شعبة منه وأصل نظام ونظام كل أمر ملاكه والجمع أنظمة وأناظيم ونظم)(102) ، ومن خلال هذا التعريف اللغوى نستفيد أن (النظم) يقصد بها المعانى التالية:

1- جمع اللؤلؤ فى السلك . 2- نظم الشعر – أى تأليفه .

3- الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ ... كالعقد . 4- الانتظام والاتساق .

ثانياً : النظم اصطلاحاً : هي عبارة عن مجموعة من القوانين والمبادئ والتقاليد التى تقوم عليها الحياة . (103) ، وحينما تضم إلى هذه الكلمة (الإسلام)، فتصبح النظم الإسلامية ، و(النظم

101) مختار الصحاح للرازى ، ج313/1 .

102) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، مصدر سابق ، ج32/10.

103) النظم الإسلامية ، د.حسن إبراهيم ، د .على إبراهيم حسن ص : د ، المقدمة . طبع ونشر: مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة – بدون تاريخ .

الإسلامية منطلقة من العقيدة الإسلامية. فالله وحده هو المشرع المعبود المطاع، وله وحده يخضع ويستجيب المؤمنون، فكل سعيهم لربهم وعلى منهاجه.)(104) ، و(النظم الإسلامية كثيرة، وكلها لها أثر في تقوية الرابطة بين المؤمنين وتحصين المجتمع من الشرور الفكرية ..)(105) ، و(النظم الإسلامية، هي التي تعترف معي بأنها أتم وأكمل من أي نظم أخرى)(106) ، و(وأن النظم الإسلامية فيها صلاح الأحوال كلها بخلاف النظم الأجنبية التي بنيت على غير أساس صحيح من كتاب الله وسنة رسوله ρ فصارت واهية متناقضة ظالمة)(107) ، والفرق بين النظم الإسلامية والنظم الأخرى هو فرق بين السماء والأرض ، لأن النظم الإسلامية مصدرها الكتاب والسنة ، أما النظم الأخرى فمصدرها العقل البشري الذي لم يخضع للوحي الإلهي .

أنواع النظم الإسلامية :

إن الإسلام الذي ارتضاه الله وأكمله لنا هو دستور قويم يجمع نظماً متعددة مترابطة متداخلة في كيان واحد ، أبرزها ما يلي :

1- نظام العقيدة : وهو النظام الذى اهتم بإبراز جوانب العقيدة وأصول الدين ، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر ، فقامت النظم الإسلامية بإثبات العقيدة فى الله وفى النبوات وفى السمعيات وفى جانب الحياة والكون .. الخ .

---

104) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، ج565/2 ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2003م .

105) المصدر السابق ، ج690/2 .

106) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه ، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425هـ) ج479/1 ، الناشر : دار القلم – دمشق – الطبعة : الثامنة ، 1420 هـ – 2000 م.

107) كمال الدين الإسلامي ، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله ، ج7/1 ، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، 1418هـ .

2– **نظام العبادة** : فبين للمسلم العبادات التى تربطه بالله تعالى وهذه العبادات كالصلاة والزكاة والصيام والحج ... الخ ، ولكل من هذه الأمور نوافل بينها ووضحها هذا النظام التعبدي .

3– **نظام الاقتصاد** : وهو المسمى بالنظام المالي ، نظمت الشريعة الإسلامية مجال المعاملات المالية والتجارية ، وموارد بيت المال ومصارفه ، من الزكاة والجزية والخراج والفيء والغنيمة ، والعشور ، وكيفية تحقيق التكافل الاجتماعي وتوزيع الثروة توزيعاً عادلاً .

4– **نظام القضاء** : وهو النظام الذى يتولى كافة المنازعات والخصومات والاعتداءات من : جنايات – جنح – حق مدنى – أحكام الأسرة " الخ . وذلك للفصل بين الناس فصلاً تاماً قائماً على الأحكام الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

5– **نظام الإدارة** : وهو نظام يعنى بكيفية إدارة الأعمال والوظائف والمؤسسات المختلفة ، وتحقيق الأهداف الرئيسية " الاستراتيجية " المنوطة بها ، وتخلصها من البيروقراطية " أى سلطة المكاتب " أو تحكم الموظف وتعسفه فى تنفيذ واجبه .

6– **نظام الحسبة** : وهى تعنى كيف يقوم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والإشراف على تنفيذ نظم الإسلام الأخرى أي الإشراف المباشر على المخالفين للآداب .

7– **نظام الأسرة** : وهو النظام المبين أحكام الأسرة ، وهى أحكام تشمل الإنسان من قبل ظهوره فى الحياة إلى ما بعد خروجه منها من مثل توجيه الإسلام للزوج باختيار الزوجة الصالحة ، ومن مثل رعاية الإسلام للأجنة فى بطون الأمهات إلى غير ذلك من المراحل والأطوار التى يمر بها الإنسان فالنظم الإسلامية تشملها جميعاً)(108).

(108) انظر : النظم الإسلامية ودورها فى بناء الأمة ، د / أحمد أبو العمايم ، ص15– 18 ، وقد نقل عن : دراسات فى النظم الإسلامية ، أ . د / محمد رجب الشتوي ، أ . د / محمود يوسف كريت ص 26 – 30 بتصرف . وانظر : النظم الإسلامية ، د / حسن إبراهيم حسن ، د / على إبراهيم حسن ص د ، هـ ، و ، ز عن مقدمة الكتاب .

8- نظام الجنايات. والحدود والعقوبات - جسدية أو غير جسدية - ما هي إلا أحكام تنص عليها الشريعة كما ينص على مثلها أي قانون في الدنيا باعتبارها جزاءات توقع على المخالفين)([109]).

9-نظام الإفتاء)([110]).

علاقة النظم بالثقافة : ترتبط الثقافة بعلاقة وثيقة بالنظم فالنظم جزء من أجزاء الثقافة ، وأساس من أسسها ، والنظم الإسلامية هي (التي يعول عليها المجتمع في تسيير أمور حياته ، فما من ثقافة إلا وتصدر عن تصور أو فكر ، ولها أسلوبها الخاص في الحياة ، ولها جملة من التشريعات أو النظم التي تتناول أبعاد الحياة وعلاقاتها ومجالاتها العديدة ، وتتمثل العلاقة بين الثقافة والنظم في أن النظم هي التي تضبط طريقة حياة الأفراد في المجتمع وتوجه مسارها ، فنجد أن المجتمعات الأكثر التزاماً بالأنظمة والقوانين هي الأكثر فاعلية في مجالات الحياة المختلفة وهي الأقدر على العطاء والإنتاج وذلك نابع من سيرها على منهج واضح ونظام إيجابي فاعل وطبق ذلك أيضاً على الأفراد فالأشخاص المتمسكون بالأنظمة هم في الغالب الأكثر وعياً والأعلى ثقافة فيندر أن تجد عالماً في المجال الشرعي أو غيره يأتي بما يخالف الأنظمة مخالفة صريحة فحصيلته الثقافية التي تكونت بمرور الوقت تأبى عليه أن يأتي بما يخالفها .

ويتميز الإسلام الذي هو ركيزة الثقافة الإسلامية وعمادها أنه دين شامل كامل لانقص فيه بوجه من الوجوه ، وإذا أردنا أن نلخص علاقة النظم بالثقافة فيمكننا إيجازها بما يلي :

1) إن النظم الإسلامية والثقافة الإسلامية يصدر كلاهما عن الشريعة الإسلامية منبع الحق والعدل المطلق
2) إن الثقافة الإسلامية تعتبر أعم وأشمل من النظم الإسلامية لأن النظم تمثل الجانب العملي التطبيقي لمفاهيم الإسلام التي تنطوي عليها الثقافة الإسلامية) (111).

مقاصد النظم الإسلامية : للنظم الإسلامية عدة مقاصد تتمثل فيما يلي:

---

109) إسلامية لا وهابية ، د. ناصر بن عبد الكريم العقل ، ج420/1 ، الناشر: دار كنوز أشبيلية للنشر 1425 هـ .

110) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، ص43 .

111) انظر: الثقافة الإسلامية ، د.صالح هندي وآخرون ، الناشر : دار الفكر، الطبعة الثانية .

1) تصحيح العقائد والتصورات الإلهية .
2) بيان وتنظيم الجوانب الخلقية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة.
3) تنظيم الأحكام العملية والتي تنقسم إلى عبادات ومعاملات.
4) تنظيم حقوق الإنسان وتحقيق كرامته.
5) تحقيق العدالة بين الناس.
6) تقرير مبدأ الشورى.
7) تنظيم علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول.)[112].

4) **الفكر** : من أسس الثقافة الإسلامية الفكر ، وسأبدأ الحديث عنه بتعريفه لغة واصطلاحاً ، ثم أذكر مجالاته بإذن الله تعالى .

تعريف الفكر لغة واصطلاحاً :

الفكر لغة: (الفكر، والفكر: إعمال الخاطر في الشيء. قال سيبويه: ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر. وقد فكر في الشيء، وأفكر، وتفكر. ورجل فكير، وفيكر: كثير الفكر..)(113) ، ((التفكر) التأمل والاسم (الفكر) و (الفكرة) والمصدر (الفكر) بالفتح وبابه نصر. و (أفكر) في الشيء و (فكر) فيه بالتشديد. و (تفكر) فيه بمعنى. ورجل (فكير) بوزن سكيت كثير التفكر.)[114].

الفكر اصطلاحاً : (وهو حركة النفس فى المعقولات)(115) ، وهو (عمل العقل ونتاجه)[116] ويمكن أن نعرف الفكر بأنّه : (إمعان النظر والتأمل في الأشياء الحسية المعنوية من أجل الوصول إلى

---

112) مذكرة لمادة الثقافة الإسلامية 301 ،جامعة أمة القرى ، ص2 ، قسم الدعوة .. بدون تاريخ موجود على الشبكة العنكبوتية
https://drive.uqu.edu.sa › nngoribi ›
113) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ،ج7/7 .
114) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، ج242/1
115) شرح [مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى 646 هـ)] عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (المتوفى: 756 هـ) وعلى المختصر والشرح/ حاشية سعد الدين التفتازاني (المتوفى: 791 هـ)

حقيقتها .... و الحسية: مثل أن نمعن النظر لمعرفة أسباب صدأ عنصر الحديد ، والمعنوية: مثل أن نمعن النظر لمعرفة أسباب سقوط الحضارات ، ويغلب أن يطلق على عملية إمعان النظر اسم (التفكر)، وعلى نتاج هذه العملية اسم (الفكر).([117]) ، هذا هو تعريف الفكر فهو إعمال العقل في الأمور الحسية والمعنوية ، والفكر الإسلامي ، هو أساس من أسس الثقافة الإسلامية ، و(لماذا نقول فكر إسلامي؟ والجواب : لأنّه ناتج عن إمعان النظر في مصادر الإسلام من قبل المسلمين عبر العصور المختلفة. فهو الفكر الذي أتى نتيجة تفاعل المسلمين عبر العصور مع الإسَلام؛ كالفقه، وعلم أصول الفقه، وعلم أصول الحديث، وعلم أصول الدين (العقيدة) ، وعلم الأخلاق، وعلم التربية، وعلم التفسير ... الخ .

ومن هنا : يكون الفكر إسلامياً في الحالات الآتية:

1) عندما يكون المفكّر مؤمناً بالإسلام ومقتنعاً بمبادئه.
2) عندما يُعمل المسلم فكره في المصادر الإسلاميّة ، ويكون نتاجه الفكري مؤسساً على هذه المصادر، والتي هي الأُصول.
3) عندما يعمل المسلم فكره في المصادر غير الإسلاميّة، ولكنه يستند في تقييمه وأحكامه ومواقفه إلى أساسيات الإسلام عقيدة وشريعة.

وعليه لا يكون فهم المستشرقين الدارسين للإسلام ، ولا استنباطاتهم، ولا أحكامهم، فكراً إسلامياً. وكذلك لا يعتبر فكر المسلمين المتأثرين بأصول الفلسفات غير الإسلامية فكراً إسلامياً)([118]).

وحاشية السيد الشريف الجرجاني (المتوفى: 816 هـ) وعلى حاشية الجرجاني/ حاشية الشيخ حسن الهروي الفناري (المتوفى: 886 هـ) وعلى المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني/ حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي (المتوفى: 1346 هـ) ج158/1 ، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م .

116) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، ص43.

117) دراسات في الفكر الإسلامي، بسام جرار، ص17/16 ، مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية ، الطبعة الثانية: 1427هـ 2006م.

118) دراسات في الفكر الإسلامي، بسام جرار، ص17/16 .

مجـالات الفكـر: للفكـر الإسـلامي مجـالات كثـيرة ومتعـددة أذكرهـا هنـا علـى سـبيل الإجمـال والاختصار :

المجـال الأول حركـة العقـل: " التفكـير" وأبـرز عناصـره ، حقيقـة التفكـير وطبيعتـه ، منطلقاتـه وضوابطه ، مصادره ومجالاته ، أهدافه وتاريخه ، اتجاهاته .

المجال الثاني قضايا الفكر وهي: من حيث متعلقاتها أربعة أقسام ، وهي :

1) **القضايا العامة ، وهي** : الوجود ، التطور ، السببية .
2) **القضايا الإنسانية ، وهي** : التدين ، الهوية ، العالمية ، العبقرية الضمير ، الفن .
3) **القضـايا الحضـارية ، وهـي** : التراث ، النهضة ، التجديد ، التنمية ، الوحدة ، التقدم والتخلف ، التقنية ، الوهن ، التبعية ، التميز.
4) **القضايا العلمية ، وهي** : المعرفة ، المنهجية ، العقلانية ، الأصالة ، الموضوعية ، الاجتهاد ، اللغة .

المجال الثالث ، المذهبيات الفكرية : وهي تتمثل في فلسفة شاملة ، ينبثق منها اتجاه عملي ، ولكنها تختلف في تجليها الذي تظهر به ، فبعضها يظهر من خلال جانبه النظري أكثر من العملي ، وبعضها الآخر بالعكس ، مما يمكن – بناء عليه – تقسيمها إلى توعين بحسب الجانب الغالب فيها :

1) **المذهبيات النظرية ، وهي** : الوضعية ، الوجودية ، الذرائعية ، الاستشراق ، الحداثة .
2) **المـذهبيات العمليـة ، وهـي** : التنصير ، الماسونية ، الصـهيونية ، الماركسية ، العلمانية ، القومية ، العنصرية ، الشعوبية ، الروحية)[119]، وهناك من ذكر مجالات للفكر بصورة أخرى ، وبين أن (مجالات الفكر عديدة منها المجال الفلسفي والمجال العلمي والمجال التاريخي والمجال الحضاري والمجال اللغوي والمجال الأدبي والفني، والمجال السياسي والاقتصادي والمجال التربوي والدعوي. ليس بمعنى أن الفكر الإسلامي فلسفة وعلم وتاريخ وأدب ... ولكن الفلسفة والعلم والتاريخ والأدب والاقتصاد وغيرها من اهتماماته)[120].

---

119) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، ص43–46 .
120) مجلة البيان (238 عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي ، 94/84 ، بدون تاريخ .

ثالثاً : أسس الفكر الإسلامي: إن من بدهيات أسس الفكر الإسلامي وأسس الحضارة الإسلامية أنها أسس قواعدها الحق، وطريقها العلم، وغايتها الارتقاء والتقدم وتحقيق الخير، ونيل السعادة العاجلة والآجلة.)([121]) ، فالأساس هو القاعدة التي يقوم عيها البناء، وأسس الفكر الإسلامي هي قواعده المنهجية والفكرية التي يقوم عليها، وهي التي تشكل مجموعة الأركان التي لا يستغني عن واحد منها، بحيث إذا فُقد أحدها فإن ذلك يُخرج هذا الفكر عن كونه فكراً إسلامياً ، وأسس الفكر الإسلامي هي:

1-**التوحيد**: فهذا الفكر يقوم على التوحيد وهو معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وتوحيده بهذه الصفات، ثم توحيد الله بالطاعة والعبادة والتشريع، وهذا التوحيد تقوم عليه أجزاء هذا الفكر، ويدخل في كل جزئية منها.... وأقسامه : توحيد الربوبية: فهو وحده، سبحانه، الخالق الرازق الواهب... والمربي لعباده. ، وتوحيد الإلوهية: لأنّه وحده الرب الحقيقي فينبغي أن يكون وحده المعبود (المألوه). ، وتوحيد الأسماء والصفات: فالله هو وحده المتصف بصفات الكمال. والمسلم يثبت لله هذه الصفات وينزهه عن كل نقص، ويؤمن بأسماء الله وصفاته التي ثبتت بالقرآن والسنة، من غير تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه. ولا نصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه.....(122) . و(أساس هذا الدين القيم: هو توحيد الله تعالى، وعبادته وحده لا شريك له ، وهذا هو المقصد الأعلى، والهدف الأسمى، والغاية العظمى، والمرام الأسنى؛ وأرسل للدعوة إليه الرسل، وأنزل لتحقيقه

121) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) ج326/1 ، الناشر: دار القلم- دمشق - الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب 1418هـ-1998م.

122) أنظر: شرح العقيدة الطحاوية، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط6، 1400 هـ ،الإيمان، محمد نعيم ياسين، الجامعة الأردنية، عمان، 1978م، والقبسات السنية، صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط1، 2000م ، وانظر: مقال بعنوان : الأسس العامة للفكر الإسلامي، د/ يوسف علي فرحات - داعية إسلامي... رقم :3852 ، موقع مساجدنا https://www.msajedna.ps/front/news/article

الكتب، وهو أول واجب على المكلف، وآخر واجب عليه..)(123) . وترجع أهمية التوحيد لكل مسلم ومثقف إلى (... أن التوحيد أول دعوة الرسل وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله ...) (124). والفكر المبني على توحيد الله تعالى ، هو فكر معتدل وسطي ..(قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣ ، أي أمة خيارا عدولا فإن هذه حقيقة الوسط، فهم خير الأمم وأعدلها في أقوالهم وأعمالهم وإراداتهم ونياتهم، وبهذا استحقوا أن يكونوا شهداء للرسل على أممهم يوم القيامة، والله تعالى يقبل شهادتهم عليهم، فهم شهداؤه، ولهذا نوه بهم، ورفع ذكرهم، وأثنى عليهم)(125).

2- إسلامية المصادر: يستمد الفكر الإسلامي وجوده من الوحي، الذي أنزله الله –تعالى– على عبده ورسوله مُحَمَّد – ﷺ – سواء ما كان من هذا الوحي متلواً وهو القرآن الكريم، أو غير متلو وهو السنة النبوية الشريفة، والوحي الإلهي يأتي بالمعرفة الصحيحة المعصومة من الخطأ البعيدة عن أفاق الجهل والنسيان، وهذا الأساس يحمي الأمة من العثرات المنهجية، والسقطات الفكرية، والضلالات الفلسفية، والأهواء المستبدة، وردود الأفعال، وبينما تأخذ الثقافات الأخرى فكرها من التجارب الإنسانية والتراكمات التراثية التي تجمع بين الغث والسمين، والسقيم والعدل والظلم، والعلم والجهل، فإن أمة الإسلام تسلمت من أول وهلة مفتاح الهداية والرشاد ، فالفكر العقدي في الإسلام لم يأت نتيجة تطور النظرة إلى الدين، حتى توصل إلى التوحيد الخالص، بل جاء التوحيد الخالص دفعة واحدة من أول لحظة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا

123) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية ، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: 1420هـ) ج1/16-17 ، الناشر: دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراة من الجامعة الإسلامية) الطبعة: الأولى – 1416 هـ – 1996 م .

124) المصدر السابق ، ج1/66 .

125) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) ، ج2/384 ، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق – الطبعة: الثانية – 1402 هـ – 1982 م .

﴿ أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ الإخلاص: ١ - ٤ ..، والفكر الاقتصادي لم يأت نتيجة تطور وسائل الإنتاج، ولا ثمرة الصراع الطبقي، وإنما جاءت مبادؤه وحياً من عند الله تعالى ، والفكر الاجتماعي لم يأت نتيجة حاجات اجتماعية معقَّدة، وإنما هو وحي من عند الله تعالى ، ومكانة المرأة لم تأت نتيجة الجمعيات النسائية والنقابات العمالية، وإنما جاءت مبادئها وحياً من عند الله تعالى ، والمساواة الإنسانية لم تأت نتيجة ظهور الديمقراطية أو غيرها، بل جاءت وحياً من عند الله ، إن الفكر الإسلامي يفقد خصائصه إذا تخلى كلياً أو جزئياً عن الوحي، والذين يظنون أن هذا الوحي مرحلة تاريخية مضت، أو أنه طور انقضى وجاءت بعده أطوار لا تقوم على الوحي هم أناس لا ينتمون إلى هذا الفكر، وهم برآء منه وهو برئ منهم، والذين يظنون أن الفكر الإسلامي هو تلك الخلطة الإسلامية اليونانية التي تجمع بين الإسلام والفلسفة اليونانية هم واهمون بنسبة هذا الفكر الغريب للإسلام أو للعرب ، والفكر الإسلامي يرفض "الخلطة" الفكرية التي تجمع بين الوحي والعلمانية، أو بين النظام الإسلامي وبين النظام الرأسمالي في المال، وهذه الاستدراكات لا تعني أن الفكر الإسلامي يرفض الفكر الآخر مطلقاً بل لقول الرسول – ρ–: « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها، فهو أحق الناس بها» ([126]) ، وإنما يرفض كل فكرة لا تستقيم مع منهجه التوحيدي، أو تتعارض مع أصوله الربانية.)([127]).

3. إسلامية القيم: القيمة: هي المعيار الذي يقاس به الفكر والسلوك، والقيم ركن أساسي في كل فكر... فالفكر اليهودي له قيمة، والفكر الغربي له قيمة، والفكر الإسلامي له قيمة ، وقيم الفكر الإسلامي مستمدة من الإسلام، فالصدق والأمانة والمروءة والعدل والشجاعة والرحمة والحياء وغير ذلك مما جاء به الإسلام، قيم لا تتغير مع تغير الأزمان والأشخاص، وهذه القيم لا تخضع للواقع المريض، ولا تحكمها المصالح الهابطة، فالعدل، مثلاً: قيمة ثابتة مطلقة، وليست نسبية، عني أنها واجبة السريان

126) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) ج348/4 ، المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – سنة النشر: 1998 م ، وقال : هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإبراهيم بن الفضل المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه.

127) مقال بعنوان : الأسس العامة للفكر الإسلامي ، د/ يوسف علي فرحات – داعية إسلامي... رقم :3852 ، موقع مساجدنا https://www.msajedna.ps/front/news/article

والالتزام في كل الظروف، مع النفس والأحباء والأقرباء، والآباء حتى مع الأعداء وتتأثر بالمصلحة أو المنفعة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ النساء: ١٣٥ ، فالعدل فوق الجميع .) ([128]).

4. وحدة الدنيا والآخرة: قال الإمام علي – ﷺ – (الدنيا دار ممر لا دار مقر فاعبروها ولا تعمروها وقد خلقتم للأبد ولكنكم تنقلون من دار إلى دار حتى يستقر بكم القرار)(129) ، (صعد الخطيب المنبر، فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلواته على أشرف النبياء والمرسلين، أما بعد: فإن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر، فخذوا لمقركم من ممركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا الدنيا من قلوبكم، قبل أن تخرج منها أبدانكم)([130]) ، (وهذا الفكر يقوم على اعتبار الدنيا ممراً إلى الآخرة، وأن الآخرة هي دار القرار، وإليها المصير، وهي الحيوان "ذات الحياة الكاملة" وأنّ الدنيا هي دار العمل، والآخرة هي دار الجزاء، والمطلوب من المؤمن في الدنيا أن يعمل ويجهد ويكافح ويبني ويعَّمر ويشَّيد، على أن تكون الآخرة نيَّته وغايته وأمله والدنيا ليست "فيزيقا" طبيعة، والآخرة "ميتافيزيقا" ما وراء الطبيعة، لأن هذا التقسيم خ رافي وهمي، ينتهي إلى اعتبار الآخرة فراغاً أو عدماً، بينما تعتبر الآخرة حقيقة الحقائق، ولها وجودها المتميز وعالمها المتحرك، وليس الموت عدماً، بل طوراً آخر من أطوار الحياة،

---

[128]) مقال بعنوان : الأسس العامة للفكر الإسلامي ، د. يوسف علي فرحات – داعية إسلامي... رقم :3852 ، موقع مساجدنا https://www.msajedna.ps/front/news/article

129) انظر: أحاديث الشيوخ الثقات (المشيخة الكبرى) محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي، أبو بكر، المعروف بقاضي المارِسْتان (المتوفى: 535هـ) ج2/589 ، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني ، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى 1422 هـ . وتفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) ، ج1/115 ، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان – عام النشر: 1983 م .

130) تسلية أهل المصائب ، محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين المنبجي (المتوفى: 785هـ) ،ج1/246 ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الثانية، 1426 هـ – 2005 م .

وهو أول أنواع الحياة الأخروية، وعالم الغيب ثابت بالخبر، كما يثبت عالم الشهادة بالمعاينة والحس، والآخرة يدخل أثرها في كل نشاط دنيوي، والفكر العلماني القائم على التوجه نحو الدنيا وحدها والواقع القائم مع صرف النظر عن كل غيب أو عالم آخر، فكر غريب لا يقبل الله تعالى من صاحبه قولاً ولا عملاً... وبناء على ذلك فإن صلاح دنيا المرء يؤدي إلى صلاح آخرته، وصلاح آخرته مشروط بصلاح دنياه، وهذا يعنى أن الإيمان بالآخرة يؤدي إلى صلاح الدنيا، ...وعندما تنقطع الصلة بالدين وعلى وجه الخصوص بالآخرة، فكل شيء يفقد عندها معناه حتى الحياة، وتصبح القيم والمبادئ في مهب الريح، لأنها تفقد سلطتها على الضمير الذي يشكل مرجعية عليا لها، واليوم تقف الفلسفات المادية عاجزة عن إقناعنا بمسوغ وهدفية الحياة بكل ما فيها)، ([131]).

5- شمولية الفكر واستغناؤه عن غيره: (والأسس والمنابع والأصول في الفكر الإسلامي، هي أصول الإسلام وقواعده العقدية والتشريعية.)(132). ، (والفكر الإسلامي لا يحتاج إلى غيره، فهو شامل لنواحي الحياة كلها، وإنّ توقف الفكر الإسلامي عن مواكبة الحياة ناشئ عن توقف الحياة الإسلامية نفسها، وليس ناشئاً عن عجز الفكر أو قصوره، وهذا الفكر لا يقبل الترقيع، كما يفعل بعض الناس الذين يأخذون الاقتصاد من الفكر الماركسي أو الرأسمالي، والأخلاق أو الاجتماع من الفكر الغربي، ويعجبون بكل جديد أو غريب فيضمونه إلى الفكر العربي الإسلامي، ظانين بذلك أنهم يقدمون خدمة لهذا الفكر، وهم في الحقيقة يخرجونه عن مبادئه ويشوهون صورته، ويلحقونه بأفكار فاشلة حكمت على نفسها بالخسران والخيبة.)([133]).

---

[131]) مقال بعنوان : الأسس العامة للفكر الإسلامي ، د. يوسف علي فرحات – داعية إسلامي... رقم :3852 ، موقع مساجدنا https://www.msajedna.ps/front/news/article

132) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، ج2/588 ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2003م .

[133]) مقال بعنوان : الأسس العامة للفكر الإسلامي ، د. يوسف علي فرحات – داعية إسلامي... رقم :3852 ، موقع مساجدنا https://www.msajedna.ps/front/news/article

4– نقد التراث : الأساس الرابع الذي تقوم عليه الثقافة الإسلامية ((نقد التراث))

تعريف النقد لغة واصطلاحا :

يعرَّف النَّقد لغةً: (نقده الثمن، ونقده له فانتقده ، ونقد النقاد الدراهم. ميز جيدها من رديئها..)(134) ، (ن ق د: (نقده) الدراهم و (نقد) له الدراهم أي أعطاه إياها (فانتقدها) أي قبضها. و(نقد) الدراهم و(انتقدها) أخرج منها الزيف وبابهما نصر. ودرهم (نقد) أي وازن جيد ، و(ناقده) ناقشه في الأمر.)([135]) ، فالنقد هو الثمن ، والدراهم وتمييز الجيد من الرديء.

أما النقد في الاصطلاح:

النقد الأدبي هو: الأساليب المتبعة لفحص الآثار الأدبية، بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبي والإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد)([136]).

النقد النصي هو : دراسة الكتابات والمخطوطات والمطبوعات وذلك لتحديد الشكل الأصلي للعمل وخاصة لنص أدبي)([137]). وهذا هو المراد بالنقد خاصة النقد الخاص بالكتابات والمخطوطات والمطبوعات .

تعريف التراث:

التراث لغة : (تركة الرجل: ما يتركه من التراث)(138) ، ([التُّراثَ]: الميراث، وأصله وراث، من ورث)([139]) ، و(التراث: ما يخلفه الرجل لورثته)([140]).

134) أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، ج297/2 .

135) مختار الصحاح ، ج317/1 .

136) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د / أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل ، ج74/1 ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م .

137) المصدر السابق ، ج3/ 2265

138) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ،ج766/6 .

التراث اصطلاحاً : هو ما خلفه سلف الأمة لخلفها من كل ما يهم المسلمين من أمور الدين والدنيا معاً.)([141]) ، ويرى الباحث أن التراث هو عبارة عن : الثروة العلمية الكبيرة المستمدة من الفهم الجيد للإسلام وما يهم المسلمين في جميع شئون الدين والدنيا مما يؤدي بهم إلى النجاح والفلاح في الدارين ، و(لنقد التراث الإنساني في تخصص الثقافة الإسلامية جانبان:

الأول: يكون النقد فيه مقارناً للتأصيل في التخصصات الثلاثة ،" القيم ، والنظم ، والفكر " حيث يقارن تأصيل كل قيمة ونظام وقضية نقد لوجهات الثقافات البشرية في ذلك المجال .

الثاني : يأخذ فيه النقد منحى شمولياً متكاملاً لثقافة أمة من الأمم أو فترة تاريخية معينة ، للأمة الإسلامية في تاريخها الثقافي أو حاضرها .. وللأمم الأخرى ذات الصلة التفاعلية مع الأمة الإسلامية ، وأبرز عناصر الدراسة هنا : ثقافة الأمة من جميع جوانبها ، والعناصر التي تشكلت منها هذه الثقافة ، والعوامل المؤثرة عليها خارجياً وداخلياً ، والتفاعل مع الأمم الأخرى ، والرؤى المستقبلية للأمة ..)(142) ، ونقد التراث ليس تغييراً وتبديلاً ، ولكنه بمثابة تنقية وتحلية ، وتحقيق وتأصيل ، فتراثنا هو شرفنا ، ومصدر عزتنا ، وسبيل تفوقنا ، فمن كتبوا لنا التراث هم بناة الحضارة في عصر السلف ، ومن اختار طريقا غير طريقهم تلف .

---

139) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ) ج738/2 ، المحقق: د /حسين بن عبد الله العمري ، ومطهر بن علي الإرياني ، د/ يوسف محمد عبد الله ، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م .

140) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) ج186/1 ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

[141]) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد ، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: 280هـ) ،ج8/1 ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي ، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م .

142) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، ص47 .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبينا المختار وعلى آله وأصحابه من المهاجرين والأنصار وعلى من سلك السبيل وعبد الله الواحد القهار.

وبعد : فقد انتهيت من هذا البحث بفضل الله وعونه ، وقد توصلت من خلال بحثه إلى ما يلي:

- **نتائج البحث.**

1) تم الوقوف على شرح وتفصيل مفهوم الثقافة لغة ، ومفهوم الثقافة العامة ومفهوم الثقافة الإسلامية .
2) قد توصل الباحث إلى معرفة نشأة الثقافة الإسلامية قديما وذلك ببداية الدعوة الإسلامية ، ونزول القرآن الكريم ، وكذا سنة النبي ρ فهما وحيان عظيمان تعتمد عليهما الثقافة الإسلامية ، وللثقافة نشأة حديثة على يدي الأستاذ مُحَمَّد المبارك بكلية الشريعة بدمشق حيث كان له سبق البدء بتدريس النظم وهو من أسس الثقافة ومكوناتها .
3) للثقافة الإسلامية عدة مصادر منها الأصلية ، القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والإجماع ، والسيرة النبوية لصلتها الوثيقة بالوحيين الكتاب والسنة ، وأحداثها التي تتعلق بحياة النبي ﷺ وحياة الصحابة – ﷺ أجمعين – وتاريخ الإسلام وجهود المسلمين من أجله ، ومواجهات الرسول ﷺ وصحابته للكفار من خلال الغزوات ، ونشر الرسول ﷺ وأصحابه للإسلام ، لذا كانت السيرة النبوية في نظرى أحد مصادر الثقافة الإسلامية الأصلية .
4) كما أن للثقافة الإسلامية مصادر فرعية منها : قصص الأنبياء ، واللغة العربية ، والتاريخ .
5) كما أن هناك أسس قد اعتمدت عليها الثقافة الإسلامية ، هذه الأسس مكونات للثقافة الإسلامية وهي: القيم ، والنظم ، والفكر ، ثم نقد التراث ، والتراث يشمل الثلاثة معا " القيم والنظم والفكر ..

(6

- **توصيات البحث:**

1- أوصي الباحثين في تخصص الثقافة الإسلامية بتأصيل علوم الثقافة الإسلامية من خلال الماجستير والدكتوراه وأبحاث الترقية ، من أجل التعمق في هذا العلم ، لنثبت للمتخصصين والباحثين من تخصصات الفقه والتفسير والعقيدة أننا أصحاب تخصص ، وتخصصنا له نشأته ومصادره وأسسه.

2- أوصى جميع الجامعات العلمية والنظرية والعملية بتدريس مقرر الثقافة الإسلامية ليعرف جميع الطلاب والطالبات شيئا عن الإسلام ، حتى لايقال معه أعلى الشهادات ولكنه جاهل وعنده أمية بدينه .

3- أوصي جميع المدارس العامة ، والمعاهد الشرعية ، والمعاهد الدينية ، ومدارس التحفيظ أن يتم تدريس مقرر عن الثقافة الإسلامية من بداية الصف الأول الابتدائي وحتى الصف الثالث الثانوي ، ويكون التخصص في الثقافة الإسلامية في مرحلة الجامعة .

4- هنا سؤال وهو : لماذا أوصي بتدريس الثقافة الإسلامية ؟ والجواب : لأننا بتدريسها نربى أبناءنا على الفكر الوسطى المعتدل البعيد عن الفكر المتطرف والمنحرف ، ومن أجل وعي كامل وشامل بالإسلام وثقافته ، لا سيما في العصر الحاضر ، عصر الفضائيات ووسائل التواصل المختلفة التي جعلت العالم كأنه قرية واحدة .

فهرس المراجع

1) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم– محمد بن عبد الله دراز ، ، ج41/1 ، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية ، قدم له : أ. د/ عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع ، الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ– 2005م.

2) مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ، عدنان محمد زرزور ، الناشر: دار القلم ،دار الشاميه ، دمشق ، بيروت

3) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد ، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: 280هـ) ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي ، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م .

4) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، ج565/2 ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2003م .

5) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1423هـ 2003م .

6) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه ، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425هـ) ، الناشر : دار القلم – دمشق – الطبعة : الثامنة ، 1420 هـ - 2000 م.

7) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (المتوفى: 1399هـ) ، الناشر: مكتبة دار الأرقم، الكويت ، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م .

8) أحاديث الشيوخ الثقات (المشيخة الكبرى) محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي، أبو بكر، المعروف بقاضي المارِسْتان (المتوفى: 535هـ) ، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني ، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى 1422 هـ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) ، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان – عام النشر: 1983 م .

9) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ) ، إشراف: زهير الشاويش ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثانية 1405 هـ – 1985م .

10) أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان –الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.

11) إسلامية لا وهابية ، د. ناصر بن عبد الكريم العقل ، الناشر: دار كنوز أشبيلية للنشر 1425 هـ .

12) أصول الدعوة وطرقها 1 ، كود المادة: IDWH2013 ، المرحلة: بكالوريوس ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر: جامعة المدينة العالمية .

13) أصول الدعوة وطرقها 2– كود المادة: IDWH3023– المرحلة: بكالوريوس – مناهج جامعة المدينة العالمية – ، الناشر: جامعة المدينة العالمية .

14) أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية ، الناشر: المكتبة الإسلامية ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م.

15) أضواء على الثقافة الاسلامية – الدكتورة نادية شريف العمري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: التاسعة 1422هـ – 2001م.

16) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م.
17) الاعْتِصَام ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) ، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د/ محمد بن عبد الرحمن الشقير ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.
18) أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين ، محمد بن محمد العواجي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
19) أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين ، محمد بن محمد العواجي ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
20) آيات عتاب المصطفى – ρ– في ضوء العصمة والاجتهاد ، د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي ، الناشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة حرسها الله تعالى ، الطبعة: الثالثة، 1426 هـ – 2005م.
21) الإيمان، محمد نعيم ياسين، الجامعة الأردنية، عمان، 1978م.
22) تبسيط العقائد الإسلامية ، حسن محمد أيوب (المتوفى: 1429هـ) ، الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان.
23) تذكرة الدعاة ، البهي الخولى ، ص351–352 ، الطبعة الثامنة : عام 1408 هـ 1987 م مكتبة دار التراث بالقاهرة .
24) تسلية أهل المصائب ، محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين المنبجي (المتوفى: 785هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الثانية، 1426 هـ – 2005 م .
25) تفسير سورة الحجرات ، عطية بن محمد سالم (المتوفى : 1420هـ) ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net

26) تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء ، أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير» (المتوفى: 614هـ) ، المحقق: محمد رضوان الداية ، الناشر: دار الفكر المعاصر – لبنان – الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1990م.

27) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، 2001م .

28) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ) ، الناشر: دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1404هـ– 1984م .

29) الثقافة الإسلامية ، د.صالح هندي وآخرون ، الناشر : دار الفكر، الطبعة الثانية .

30) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، أعدها مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى 1417 هـ .

31) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسما علمياً ، دراسة تنظيرية وتعريفية موجزة ، أعدها مجموعة من المختصين فى الثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى 1427 م .

32) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م .

33) جامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) ، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات – (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة) الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م .

34) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية ، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: 1420هـ) الناشر: دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراة من الجامعة الإسلامية) الطبعة: الأولى – 1416 هـ – 1996 م .

35) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) ، الناشر: دار القلم– دمشق – الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب 1418هـ–1998م.

36) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة ، والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1423هـ .

37) دراسات في الفكر الإسلامي، بسام جرار، مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية ، الطبعة الثانية: 1427هـ 2006م.

38) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ج304/15 ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

39) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ) ، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان – الطبعة: الثالثة، 1402 هـ – 1982 م (بيروت) .

40) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) ، المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – سنة النشر: 1998 م .

41) شرح [مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى 646 هـ)] عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (المتوفى: 756 هـ) وعلى المختصر والشرح/ حاشية سعد الدين التفتازاني (المتوفى: 791 هـ) وحاشية السيد الشريف الجرجاني

(المتوفى: 816 هـ) وعلى حاشية الجرجاني/ حاشية الشيخ حسن الهروي الفناري (المتوفى: 886 هـ) وعلى المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني/ حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي (المتوفى: 1346 هـ) ، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2004 م .

42) شرح العقيدة الطحاوية، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السادسة 1400 هـ .

43) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ) المحقق: د/حسين بن عبد الله العمري ، ومطهر بن علي الإرياني ، د/ يوسف محمد عبد الله ، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999 م .

44) صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته – محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي .

45) صحيح وضعيف تاريخ الطبري ، الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري (224 – 310 هـ) ، حققه وخرج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي ، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت – الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م.

46) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه ، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: 1415هـ) ، الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

47) علوم القرآن الكريم ، نور الدين محمد عتر الحلبي ، الناشر: مطبعة الصباح ، دمشق – الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1993

48) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،

الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م .

49) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م .

50) قَانون التَّأويْل ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) ، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني ، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م

51) القبسات السنية، صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى،2000م .

52) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

53) القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها– دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير " والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من 27–1999/7/29م إربد ، الأردن – إعداد : الدكتور / فؤاد علي العاجز، الأستاذ / عطيه العمري ،الأستاذ المساعد بكلية التربية، مساعد باحث الجامعة الإسلامية .

54) كتاب الأفعال ، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ) الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م.

55) كمال الدين الإسلامي ، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله ، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، 1418هـ .

56) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

57) لمحات فى الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب ، الطبعة السابعة: 1401هـ 1981م ، مؤسسة الرسالة بيروت ..

58) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) ، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق – الطبعة: الثانية – 1402 هـ – 1982 م .

59) مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ) ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م.

60) مجلة البيان (238 عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي ، بدون تاريخ .

61) مجمل أصول أهل السنة ، ناصر بن عبد الكريم العلي العقل ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net

62) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م .

63) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا – الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م .

64) المدخل إلى الثقافة الإسلامية ، أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية ، جامعة الملك محمد بن سعود.

65) المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية ، على جمعة محمد عبد الوهاب ، الناشر: دار السلام – القاهرة – الطبعة: الثانية – 1422 هـ – 2001 م

66) مذكرة لمادة الثقافة الإسلامية 301 جامعة أمة القرى ، قسم الدعوة .. بدون تاريخ موجود على الشبكة العنكبوتية

67) مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، إبراهيم بن إبراهيم قريبي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

68) المستصفى ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1993م .

69) مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثالثة، 1985م .

70) المطلع على ألفاظ المقنع ، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب ، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ – 2003 م

71) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ) المحقق : عمر بن محمود أبو عمر ، الناشر : دار ابن القيم – الدمام – الطبعة : الأولى ، 1410 هـ – 1990 م

72) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د / أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م .

73) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، بمساعدة فريق عمل – الناشر: عالم الكتب – الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م..

74) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ، طبعة دار الدعوة، استانبول.

75) المغرب ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: 610هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .

76) مفاتيح العلوم ، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: 387هـ) ، المحقق: إبراهيم الأبياري ، الناشر: دار الكتاب العربي ، الطبعة: الثانية .

77) مقال بعنوان : الأسس العامة للفكر الإسلامي، د/ يوسف علي فرحات – داعية إسلامي... رقم :3852 ، موقع مساجدنا

78) مقدمات في الثقافة الإسلامية لمفرح بن سليمان القوس، الطبعة الثانية ، دار الغيث للنشر، الرياض، 1418هـ-1998م

79) مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ) ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الطبعة الثالثة .

80) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م

81) منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

82) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي ، إعداد: د. أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرين ، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

83) موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي ، محمد نعيم محمد هاني ساعي ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر ، الطبعة: الثانية، 1428 هـ - 2007 م .

84) موقع - http://www.radiodijla.com/forums/showthread.php?47148

85) موقع شامل موسوعة الموسوعة المدرسية – البحوث المدرسية. http://bohoot.blogspot.com/2016/10/blog-post_478.html

86) موقع معجم المعاني الجامع http://www.almaany.com. الناشر: جامعة المدينة العالمية .

87) النظم الإسلامية ، د.حسن إبراهيم ، د .على إبراهيم حسن ص : د ، المقدمة ، طبع ونشر: مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة – بدون تاريخ .

88) النظم الإسلامية ودورها فى بناء الأمة ، د/أحمد أبو العمايم ، طبعة عام: 1420هـ – 1999م.

89) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

90) وصحيح مسلم ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.